ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Problems of Social Adjustment for Iraqi Students Immigrating to Egypt -A Field Study in the City of Cairo-

Instructor: Ahmed Abdel Aziz Abdel Aziz Omar

/Department of Sociology/College of Arts/Mosul University

* *Corresponding author: E-mail* : ahmed.abdulaziz@uomosul.edu.iq

07517311602

***Keywords*:**
problems - social adjustment - students - immigration

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Dec. 2009
Accepted 9 Jan 2010
Available online 14 Dec 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The study attempts to expound the social adaptation problems encountering Iraqi student immigrating to the Egypt. The Egyptian society has witnessed the immigration of a large number of Iraqi students because of the encouraging facilities in the educational institutions especially towards students from Arab countries. This motivated a large number of Iraqi students that had not have a chance to pursue higher education opportunities in Iraq, thus, finding an alternative in Egypt. The researcher devised a social adaptation measure in order to achieve the objectives of the study. The measure included four topics that include the most encountered social, economic, cultural and health related difficulties that encounter the Iraqi students in Egypt. The measure was distributed among (200) male and female students in Cairo. From analyzing the result the researcher concluded the following main results:

1- Iraqi student encounter social adaptively difficulties in the Egyptian society because (72.7 %) of the investigated students indicated that they have encountered social problems and (73.8%) of the students stated that they have encountered economic problems while (61.8%) responded by indicating that they suffer psychological difficulties.

2- The researcher found that the female students were less adaptive than the male students in the Egyptian society.

3- The younger category groups of Iraqi students are less adaptable than the older in the Egyptian society.

4- The researcher found that the single Iraqi students were less adaptive than the married students in the Egyptian society.

5- The researcher found that the unemployed Iraqi students were less adaptive than the employed students that have administrative jobs in their country.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.1.2022.23

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

مشكلات التكيف الاجتماعي للطلبة العراقيين المهاجرين الى مصر – دراسة ميدانية في مدينة القاهرة –

م. احمد عبد العزيز عبد العزيز عمر / كلية الآداب/ جامعة الموصل

الخلاصة:

تحاول الدراسة شرح مشاكل التكيف الاجتماعي التي تواجه الطلاب العراقيين المهاجرين إلى المجتمع المصري. اذ شهد المجتمع المصري هجرة أعداد كبيرة من الطلاب العراقيين بسبب التسهيلات المشجعة

في المؤسسات التعليمية خاصة تجاه الطلاب من الدول العربية. وحفز هذا عددًا كبيرًا من الطلاب العراقيين الذين لم يكن لديهم فرصة لمتابعة فرص التعليم العالي في العراق وبالتالي إيجاد تعليم بديل في مصر.

ابتكر الباحث مقياس التكيف الاجتماعي من أجل تحقيق أهداف الدراسة. وتضمن المقياس أربعة موضوعات تشمل أكثر الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية التي يواجهها الطلاب العراقيون في مصر. وزع المقياس على (٢٠٠) طالب وطالبة بالقاهرة.

من تحليل النتائج توصل الباحث إلى الاستنتاجات الرئيسية الهامة:

١- يواجه الطلبة العراقيون صعوبات اجتماعية تكيفية في المجتمع المصري لأن (٧٢.٧٪) من الطلاب الذين شملتهم الدراسة الميدانية أفادوا بأنهم واجهوا مشاكل اجتماعية و (٧٣.٨٪) من الطلاب ذكروا أنهم واجهوا مشاكل اقتصادية بينما اشار (٦١.٨٪) من الطلاب إلى أنهم يعانون من صعوبات نفسية.

٢- وجد الباحث أن الطالبات أقل تكيفاً من الطلاب في المجتمع المصري.

٣- ان فئة الطلاب العراقيين الأصغر سنا أقل قدرة على التكيف من كبار السن في المجتمع المصري.

٤- وجد الباحث أن الطلاب العراقيين غير المتزوجين كانوا أقل تكيفاً من الطلاب المتزوجين في المجتمع المصري.

٥- وجد الباحث أن الطلاب العراقيين العاطلين عن العمل كانوا أقل قدرة على التكيف من الطلاب المشتغلين الذين يشغلون وظائف إدارية في بلدهم.

الكلمات المفتاحية: مشكلات – تكيف اجتماعي – الطلبة – الهجرة

المقدمة :

تمثل الهجرة ظاهرة اجتماعية ظهرت مع الوجود الإنساني ، حيث عملت حركات الهجرة السكانية بأشكالها المتعددة على إغناء المجتمعات والثقافات الإنسانية ، وتكوين شعوب بأسرها ، وشكلت جزئياً شعوباً أخرى ، وساهمت في إيجاد واقع التعدد الثقافي بين العديد من الشعوب ، ولم تكن دوافعها دوماً اقتصادياً أو معاشية ، وإنما تضافرت عوامل إضافية ساعدت على تزايد حجم الهجرة السكانية وامتدادها في مختلف المجتمعات.

وبمقدار ما للهجرة من ايجابيات على أطرافها ، إلا أنها لا تخلو من السلبيات. فعندما ينتقل الناس من مجتمع إلى آخر يفترض بهم تعلم أنماط مختلفة من العلاقات والسلوكيات الاجتماعية لغرض تحقق معايشتهم للبيئة الجديدة ، لخلق عملية التكيف الاجتماعي والثقافي والتي هي مطلب ضروري لمن يطلب انسجاماً واستقراراً في المجتمع الذي ينشده مهاجراً ومقيماً ، إلا أن عملية التكيف ليست رغبة فحسب وإنما هي ترتبط بآليات ومستلزمات يفترض توفرها لنجاح وتحقق هذه العملية لمن يطلبها. وبمقدار ما أنها تتطلب استعداداً ومساهمة من جانب المهاجرين أنفسهم ، فهي تريد مشاركة من المؤسسات الاجتماعية الحكومية والشعبية والبحثية تعزيزاً لمصلحة هؤلاء المهاجرين ، وكسباً إنتاجياً وإنسانياً للمجتمعات

المستقبلة ، لأن التكيف الاجتماعي والثقافي الايجابي يعني ضمناً استقراراً انفعالياً ونفسياً لهؤلاء المهاجرين ، وهو من ضرورات تدعيم الإنتاجية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المعنية ، ولأن عدم تكيف هؤلاء يعني هدراً لطاقاتهم ، مما يُفقد المجتمع المستقبل تراكماً اقتصادياً ، ويضيع فرصة من التطور الحضاري ، فهدر الطاقات الإنسانية ليس من سمات المجتمعات الانجازية.

ولذلك فقد جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على مشكلات التكيف الاجتماعي للطلبة العراقيين المهاجرين إلى المجتمع المصري ، حيث شهد المجتمع المصري في بداية القرن الحادي والعشرين هجرة العديد من الطلبة العراقيين إليه ، نظراً للتسهيلات الجيدة التي توفرها المؤسسات التعليمية المصرية للطلبة العرب والتي خلقت دافعاً مشجعاً للطلبة العراقيين الذين لا تتوفر لهم فرص إكمال دراستهم في داخل العراق ، من إيجاد فرص تعليمية بديلة في مصر وازدادت هذه الهجرات الوافدة في حجمها بعد عام (٢٠٠٣) تزامناً مع الاحتلال الأمريكي للـــعراق ، وانعدام الأوضاع الأمنية في المجتمع العراقي ، وتراجع المسيرة التعليمية في العراق، حيث خلقت هذه العوامل مجتمعة رغبة متزايدة للطلبة العراقيين في القدوم إلى مصر بأعداد متزايدة لمواصلة الدراسة والتعليم في المؤسسات التعليمية المصرية ، وخصوصاً الجامعات ، وهذا مما ولد حاجة متزايدة لمعرفة الظروف المصاحبة لهجرة وإقامة هؤلاء الطلبة في المجتمع المصري ، ومن ذلك عملية التكيف الاجتماعي لهؤلاء الطلبة مع المجتمع الجديد ، التي أصبحت منطلقاً للقيام بهذه الدراسة.

المبحث الأول
الإطار النظري لمشكلة البحث

أولاً/ مشكلة البحث:

يعد موضوع تكيف المهاجرين في المجتمعات التي يتوافدون إليها من ابرز الموضوعات التي يهتم بها الباحثين المتخصصين في مجالات الهجرة والحراك السكاني. ويعزو الدارسون هذه الأهمية إلى أن كلاً من التكيف أو سوء التكيف يمكن أن يكون له آثار بعيدة المدى على عملية الهجرة ذاتها ، وعلى المهاجرين أنفسهم ، وعلى سكان المناطق التي استقبلت المهاجرين. فبالنسبة للطالب الذي يهاجر لغرض اكتساب العلم والمعرفة ، نجد أن تكيفه مع البيئة الجديدة يؤدي إلى إحساسه بالعائد النفسي والاجتماعي الذي كان يتوخاه من الهجرة بتحقيق الذات والدراسة بكفاءة ومثابرة ، ومنجزاً للأهداف التي سعى من أجلها مهاجراً. أما سوء تكيفه فانه يقود إلى مشكلات عديدة ذات تأثير واضح على قدرة هذا الطالب على الدراسة من ناحية ، وعلى الاستمرار في الإقامة بالمجتمع الجديد من ناحية أخرى.

هذا الأمر أدركه الباحث من خلال ملاحظته ومعايشته للطلبة العراقيين القاطنين في مدينة القاهرة ، حيث لمس لدى الكثير منهم مظاهر عدم التكيف الاجتماعي في المجتمع المصري ، نجمت في أغلبها من صعوبة حصولهم على السكن المناسب ، وظروف المعيشة الصعبة ، علاوة على ذلك المواقف النفسية المتوترة ، والضغوطات التي تصادفهم بفعل تبدل البيئة الثقافية وانقطاع الصور التقليدية والتلقائية

للعلاقات الاجتماعية التي كان يعيشها هؤلاء الطلبة المهاجرون في الوطن ، وبالتالي أصبحت هذه المشكلات جديرة بالاهتمام والدراسة العلمية.

ثانياً/ أهمية البحث :

تتمحور أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية:

١- إن الاهتمام بالطلبة العراقيين المهاجرين ورعاية مشاكلهم ، وتذليل العقبات أمام مواصلة دراستهم بشكل صحيح يشكل ضمانة لمستقبل عملية التنمية في العراق ، نظراً للخبرات العلمية والمعرفية التي اكتسبوها طوال فترة دراستهم في خارج القطر ، والتي تستطيع أن تمد العراق بطاقات خلاقة ومبدعة في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كافة.

٢- عدم وجود دراسات علمية بالمنظور السوسيولوجي تستهدف دراسة متغيرات التكيف الاجتماعي للطلبة العراقيين داخل المجتمع المصري ، خاصة بعد تزايد نسبتهم في الجامعات المصرية بعد عام (٢٠٠٣) ، الأمر الذي يعني وجود حاجة مستمرة إلى دراسة المشكلات المصاحبة لهجرة هؤلاء الطلبة من اجل تأمين متطلبات تكيفهم واندماجهم مع المجتمع المصري.

٣- يمكن أن يصل البحث إلى نتائج نظرية لها فائدة علمية في تحديد أبرز المتغيرات التي تدلل على التكيف الاجتماعي والثقافي بين الطلبة العراقيين الوافدين إلى مصر.

ثالثاً/ أهداف البحث:

نرمي من خلال البحث الوصول إلى الأهداف الآتية:

١- توضيح أبرز مشكلات التكيف الاجتماعي المصاحبة لهجرة الطلبة العراقيين والوافدين إلى المجتمع المصري.

٢- بيان مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العراقيين في مقياس التكيف الاجتماعي تبعاً لمتغيرات (الجنس – العمر – الحالة الزوجية – الحالة المهنية).

٣- طرح التوصيات والمقترحات في ضوء ما يسفر عنه البحث من نتائج ميدانية لغرض الإفادة منها في تذليل العقبات التي تحول دون تكيف الطلبة العراقيين داخل المجتمع المصري.

رابعاً/ مفاهيم البحث:

١- التكيف الاجتماعي (Social Adaptation):

يعني لفظة التكيف من الناحية اللغوية ، اتخاذ كيفية من الكيفيات المعلومة باكتساب القدرة على الملائمة مع الأوضاع الحالية تحقيقاً للرضا والارتياح ، وقد ورد في القاموس المحيط – كَّيفه – قطعهُ وجعل له كيفية معلومة وقول المتكلمين: كيفته فتكيف ، وهو سؤال عن الأحوال تسمى ظرفاً مجازاً[١].

أما الاصطلاح الانكليزي للتكيف (Adaptation) ، فقد أشتق من الأصل اللاتيني (Aptaread) ، ويعني التوافق لتحقيق غرض معين[٢].

وقد عرف قاموس علم الاجتماع التكيف من منظور علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي بأنه (تغير سلوك الفرد لكي يتفق مع غيره من الأفراد ، وبخاصة فيما يتعلق بإتباع التقاليد والخضوع

للالتزامات الاجتماعية)[٣]. بمعنى آخر انه العملية التي يحاول بها الأفراد والجماعات أن يتلاءموا مع الأوضاع المختلفة التي يوجدون فيها ، وان يتمكنوا من تغيير سلوكهم أو تعديله طبقاً للظروف المحيطة تدريجياً على نحو يتلون باختلاف الأفراد والجماعات بصورة يتجلى فيها نمط السلوك المنسجم مع البيئة التي يعيش ضمنها الفرد أو تتفاعل معها الجماعة[٤].

ويذهب (مجدي أحمد) في تعريفه للتكيف المنحى نفسه عندما يعرفه بوصفه هو العملية أو السلوك الذي يحاول به الفرد التغلب على الصعوبات أو العوائق التي تقف حيال تحقيق حاجة أو دافع ، لذلك فالتكيف يتضمن تغيرات في سلوك الكائن الإنساني يستطيع بها أن يواجه استجاباته للظروف البيئية المختلفة التي تواجهه أو يعيش في كنفها ، وتلك التغيرات تتسم بالمرونة في مواجهة متطلبات وظروف المجتمع الاجتماعية والثقافية المتغيرة[٥].

كما عرف (ميلتون جوردن) التكيف الاجتماعي بأنه عملية الانصهار الثقافي والاجتماعي للمهاجرين في المجتمع الجديد ، وقد بين (جوردن) بعض مظاهر التكيف الاجتماعي من خلال تحديده لبعض مراحله المختلفة مثل التكيف السلوكي البنائي والتكيف الثقافي[٦].

أما (كاتارين Katharine) فقد بينت أن مصطلح التكيف الاجتماعي يشير إلى النتائج ذات الأوجه المتعددة التي يفرزها الاحتكاك والتعايش بين المهاجرين من دول ومجتمعات أخرى وبين المجتمع المضيف. ويدخل في هذا المصطلح أيضاً التغيرات التي يمارسها المهاجرون وتلك التي تحدث في المجتمع المضيف. فمثلاً يفترض بالمهاجر الراغب في تعلم كيفية العيش في المجتمع الجديد إجراء بعض التغييرات ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي[٧].

ومن خلال التعاريف السابقة نستطيع تعريف التكيف الاجتماعي إجرائياً بأنها العملية التي يحاول من خلالها الطلبة العراقيين المهاجرين إلى المجتمع المصري بصفة جزئية أن يتلاءموا مع القيم والعادات الاجتماعية والمفاهيم السائدة في المجتمع المصري ، وأن يتمكنوا من تغيير سلوكهم أو تطوير الظروف المحيطة بهم ضمن العلاقات الاجتماعية والبيئية التي يعيشون فيها ، وتيسر لهم فرص الحصول على التعليم واكتساب الخبرات العلمية من المجتمع المضيف.

٢- **الهجرة (Migration):** تعني كلمة الهجرة في اللغة ترك المكان أو مغادرته ، واصلها من الفعل (هجر) أي: ترك ، ويقصد بالهجرة حركة الإنسان وارتحاله من مكان لآخر ، كما تعني الخروج من أرض إلى أخرى وانتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعياً وراء الرزق [٨].

أما معجم (وبستر Webster) فقد حدد لكلمة (migrate) ثلاث معاني أساسية وهي:

١- الانتقال من مكان إلى آخر ، وبخاصة من دولة أو إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان آخر بهدف الإقامة فيه.

٢- الانتقال بصفة دورية من إقليم أو مناخ إلى إقليم أو مناخ آخر.

٣- ينقل أو يحول من منطقة إلى أخرى[٩].

أما في المعنى الاصطلاحي ، فقد عرفت الهجرة في القاموس الديموغرافي للأمم المتحدة بأنها نوع من الحراك السكاني بين وحدة جغرافية وأخرى ، ويتضمن هذا الحراك تغيراً دائماً أو مؤقتاً لمحل الإقامة ، بحثاً عن أنماط من الحياة تختلف عن الأنماط التي اعتاد عليها الفرد في المجتمع الأصلي(١٠). وقد قررت هيئة الأمم المتحدة بعد مناقشة الخبراء أن تعتبر التحركات السكانية التالية نوعاً من الهجرة:

أ- المسافرون من غير السياح ورجال الأعمال أو من يحملون جواز سفر.

ب- المسافرون غير المقيمين على الحدود ويقتضي عملهم تخطي الحدود باستمرار ، والإقامة بصورة مؤقتة في البلد الآخر مثل الطلبة وأعضاء السلك الدبلوماسي.

ج- المسافرون من غير اللاجئين أو الأشخاص الذين نقلوا لظروف قاهرة إلى خارج وطنهم.

د- المسافرون الذين يبحثون عن عمل بصفة مستديمة أو موسمية داخل أو خارج وطنهم(١١).

ويعرف (ستيفن كاستلز Stephen Castles) الهجرة بأنها عبور وحدة سياسية أو إدارية لمدة معينة إلى أدنى حد ممكن. ومن ثم يصنفها إلى الهجرة الداخلية (International Migration) التي تشير إلى الانتقال من منطقة (إقليم أو مقاطعة أو وحدة محلية) إلى منطقة أخرى داخل دولة واحدة. والهجرة الدولية (International Migration) التي تعني عبور الحدود التي تفصل دولة ما عن دولة أخرى ، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الغالبية العظمى لعمليات عبور الحدود الدولية لا تنطوي على الهجرة ، وليس في نيتهم الإقامة لفترة معيشية إلى أدنى حد ممكن من ستة أشهر إلى أقل من سنة واحدة(١٢).

وفي إشارة أخرى يعرف الدكتور (محمد عاطف غيث) الهجرة بأنها حركة دائمة يقوم بها شخص أو جماعة ، تتخطى الحدود السياسية نحو منطقة أو مجتمع إقامة جديد(١٣).

وفي ضوء استخلاص الباحث للتعاريف التي تناولت الهجرة الدولية أو الخارجية نظرياً ، فإننا نأخذ التعريف الذي اعتمدته الأمم المتحدة في هذا المجال كونه يتفق مع أهداف هذه الدراسة ، حيث نستطيع تعريف الهجرة بأنها حركة الطلبة العراقيين وانتقالهم من وطنهم إلى مصر ، وحصولهم على الإقامة الرسمية فيها لمدة تتراوح بين (٣-٥) سنوات ، مدفوعين برغبة الحصول على فرص وخبرات تعليمية متقدمة لا يتيسر لهم الحصول عليها داخل وطنهم.

المبحث الثاني
تكيف المهاجرين ومشكلاتهم في المجتمع الجديد

إن من أهم التحديات المرافقة للمهاجرين إلى البلدان الأخرى هي كيفية تكيفهم مع البيئة الجديدة ، فعندما ينتقل الناس من مجتمع إلى آخر سواء بشكل دائمي أو مؤقت ، فإنهم يتعلمون أنماطاً سلوكية مختلفة لغرض تحقيق معايشتهم للبيئة الجديدة ، وعادة ما تكون عملية التكيف تلك متعددة الوجوه ، إذ يواجه المهاجرون عالماً جديداً في مفرداته الثقافية ومعانيه ، ناهيك عن مشكلة اللغة الجديدة. ولتحقيق التداخل الاجتماعي مع المجتمع الجديد ، فان من أهم مهام المهاجرين هو إيجاد السبل الاقتصادية الكفيلة لدعم أسرهم. إضافة إلى ذلك يتعرض المهاجر إلى مشاعر مختلطة من الشعور بالفقدان مع البلد

الأصل إلى جانب الشعور بمحاولة الانتماء والالتصاق بالمجتمع الجديد. علماً أن التحول من بلد إلى آخر يعتريه شعور المهاجر بفقدان الالتصاق والانتماء المكاني. لذا ينبغي على المهاجرين إعادة تركيب نموذج جديد مختلف للشعور بالذات خصوصاً إذا كانوا ينوون الاستقرار كما لو كانوا في أوطانهم(١٤).

على أية حال لا يمكن أن ننكر المصاعب التي يواجهها المهاجرون في المجتمع الجديد مثل مشاكل السكن والوظيفة والتعليم ، علاوة على ذلك المواقف النفسية المتوترة والضغوطات التي واجهوها والتي سيواجهونها في مجتمعهم الأصلي والمجتمع الجديد ، وآثرها البالغ على تكيفهم النفسي والاجتماعي والثقافي. ولقد تم التوصل إلى أن الشعور بالاغتراب لدى المهاجر ينبع من مشاكل عدة متعلقة بالتكيف مثل الاضطراب العاطفي الشديد تجاه المجتمع الجديد ، وإيجاد العمل المناسب الذي يجلب له الاستقرار الاقتصادي والنفسي. وحتى أولئك الذين ينجحون في إعادة تكيفهم مع المجتمع الجديد لا ينسون أبداً القرية والثقافة اللتين نهلوا منها.

ويمكن تقسيم المشكلات التي ترتبط عادة بموضوع تكيف المهاجرين إلى:-

١- مشكلات اجتماعية ٢- مشكلات فردية

فالمشكلات الاجتماعية تتعلق بالجماعات المهاجرة ككل ، أما المشكلات الفردية فإنها تختص بالفرد المهاجر نفسه وبقدرته على التكيف مع البيئة الجديدة بسبب افتراض وجود فروق فردية بين المهاجرين تؤدي إلى تفاوت قدرات المهاجرين على التكيف(١٥).

لذلك فان المشكلات الاجتماعية والفردية الخاصة بالتكيف لا يمكن دراستها دراسة منفصلة عن بعضها لوجود علاقة قوية بينهما. فوجود فروق أساسية بين الجماعات المهاجرة وبين الجماعة الأصلية يمكن أن يؤدي إلى مشكلات اجتماعية يتردد صداها بالنسبة للفرد نفسه بحيث تفوق تكيفه ، كما أن المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الجماعات المهاجرة سالفة الذكر ، وما يترتب عليها من أبعاد لأفراد الجماعة المهاجرة عن بعض مجالات النشاط الاجتماعي تؤدي أحياناً إلى مشكلات نفسية بالنسبة للفرد المهاجر ، فيتفاوت الأفراد في مدى تأثرهم بالموقف الاجتماعي الذي يعيشون فيه ، ومن ثم في مدى أصابتهم بحالة سوء التكيف التي تؤدي إلى الأزمات النفسية(١٦). وعلى هذا الأساس تتطلب عملية التكيف مواءمة تعديلية لقيم واتجاهات ورؤى وقواعد سلوك المهاجرين، على المستوى الجماعي أو الفردي ، لتحقيق التكيف بأبعاده النفسية والاجتماعية والثقافية ومظاهر ذلك مع الوضع الجديد الذي تواجد فيه المهاجرون(١٧).

إن استجابة المهاجر لثقافته الأصلية والتوترات الناشئة عن معيشته في البيئة الجديدة تتوقف على طبيعة المجتمع الذي يهاجر إليه المهاجر ومدى اختلاف ثقافته وعاداته الاجتماعية عن ثقافة المجتمع الأصلي ، فكلما كان الاختلاف كبيراً بين الموطن الأصلي والبيئة الجديدة كلما كثرت الصعوبات التي تحول دون الاندماج والتكيف مع المجتمع والثقافة الجديدة(١٨).

ومن المعلوم أن هجرة المهاجر يصحبها غالباً هزة نفسية وصدمة ثقافية تترك المهاجر قلقاً حائراً مبلبل الفكر ، مما يؤثر على عمله الجديد أو دراسته بقدر كبير ، وذلك للفرق بين حياته في موطنه

وحياة المجتمع الذي يفد إليه ، كما ويفتقد المهاجر كثيراً من مناحي أنماطه الحياتية التقليدية أو التلقائية ويحن إليها ، فهو يحن لأنواع الأطعمة التي آلفها في موطنه الأصلي ، ويحن إلى أسرته وأصدقائه وجيرانه ، إضافة إلى كونه يحن إلى بلده بكل ميزاته وعيوبه ، أي أنه يحن إلى الثقافة التي عاشها والعلاقات التي كونها طيلة حياته قبل الهجرة(١٩).

ويمكن النظر إلى مدى التكيف في المجتمع الجديد من وجوه وجوانب عدة: فلا بد للمهاجرين من تنظيم حياتهم بشكل يضمن لهم الاهتمام بأنفسهم وعائلاتهم في البلد الجديد ، وهذا لا ينفي أبداً تواصلهم بشكل أو بأخر مع مجتمعهم الأصلي ، ولكن جل اهتمامهم ينصب في توفير الحياة المعيشية والوصول إلى الاكتفاء الذاتي الاقتصادي ، فهم يحتاجون إلى الطعام لنمو أجسامهم والى المجلس والمأوى وكذلك المال ووسائل الحصول عليه وزيادته وهذه هي المشاركة الاقتصادية. علاوة على كل هذا ، يحتاج المهاجرون إلى العلاقات الاجتماعية المتكافئة ، فسرعان ما يندمج المهاجر في البنية الاجتماعية الجديدة وتنظيماتها حال وصوله ، ويحاول آخرون أيضاً توسيع علاقاتهم ضمن وخارج إطار الأسرة والجماعة الوطنية الأصلية التي ينتمي إليها وصولاً إلى مركز المجتمع برمته. فالتحدث باللغة المحلية للمجتمع المضيف والتفاعل مع أعضائه ، كلها مؤشرات على عملية التكيف ودلائل على المشاركة الاجتماعية(٢٠).

ويواجه المهاجرون عادة – فضلاً عن صعوبات المشاركة الاجتماعية – تحديات أخرى ترتبط بالقدرة على تطوير علاقات وجدانية نفسية ومشاعر بالانتماء للبيئة الجديدة. فالانتماء حاجة إنسانية أساسية وتبلغ في أوج صعوبتها لدى البالغين من المهاجرين ، لأن تركهم لموطنهم الأصلي بصورة دائمية أو مؤقتة يحتم عليهم التخلي عن كثير من مصادر الدعم والقوة التي طالما أعطتهم الثبات والهوية وتجذر الانتماء للأصل. فالشعور بالانتماء ضرورة لابد منها في المجتمع الجديد ، لأن الشعور بالغربة أو الاغتراب لدى المهاجرين هو من المخاطر بالغة الأهمية للفرد والمجتمع على حد سواء . لذا فان شعور المهاجر بالارتباط والتماثل مع المجتمع الجديد عادة ما ينظر إليه في إطار التجارب الاقتصادية والاجتماعية لذلك المهاجر ، ونتيجة لأزمة لهما بوصفه قادماً جديداً(٢١).

ومن هنا نؤكد على أن قضية الهجرة ليست مجرد انتقال من مجتمع إلى مجتمع ، ولكنها تجربة إنسانية يمر بها كل مهاجر ، بمعنى أن أصل هذه القضية يلتمس معالجته في انسيابية عملية التكيف بأبعادها التكاملية ، النفسية والاجتماعية والثقافية ، وبالتالي فان معايير التكيف التجزيئية لا تصلح في فهم عملية التكيف موضوع الدراسة وإنما يتبنى المعيار التكاملي ، أي بالتكامل بين التكيف الذاتي والاجتماعي والثقافي عند المهاجرين.

وتكشف دراسة عملية التكيف عن وجود سلسلة من الخطوات أو المراحل التي تمر بها هذه العملية ، حيث حددها الباحث (جورج صباغ) بعدد من الأطوار الأساسية نقلاً عن دراسة أجراها عن المهاجرين الأجانب في أقطار الخليج العربي هي:

١– حدوث تغييرات في بيئة الفرد (الداخلية أو الخارجية) لم يعتد التعامل معها.

٢- وقوع خلل أو عدم اتزان (توتر وقلق) يشعر الفرد بحاجة إلى التعامل مع ما تم تغيره عن بيئته الأصلية.

٣- ظهور دافع قوي لدى الإنسان يدفعه إلى القيام بأنواع من السلوك لإعادة حالة الاتزان التي أصابها الخلل.

٤- ظهور عائق أو عوائق تمنع الإنسان من الوصول إلى ما حدده من هدف.

٥- قيام الإنسان بأعمال وتصرفات إضافية للتغلب على العوائق التي تواجهه في البيئة الجديدة.

٦- وصول الإنسان إلى حل يمكنه من التغلب على العائق ، وتحقيق الهدف وإشباع الحاجة وعودته مرة أخرى إلى حالة الاتزان[٢٢].

وقد أورد الباحثون الأسباب التي تؤدي إلى عملية التكيف وهي تتراوح بين دافعياتها النفسية ومحدداتها الاجتماعية والثقافية . إذ ترى مدرسة التحليل النفسي أن المجتمع لا يعدو أن يكون صورة للفرد ، وأن الغرائز أو الدوافع التي تدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكاً اجتماعياً تعتبر اجتماعية في جوهرها كما تفسر هذه المدرسة اهتمام الفرد بآراء المجتمع الذي يعيش فيه وعنايته بمطالبه واتجاهاته بأنه تعبير عن قوة تأثير الدوافع الاجتماعية على سلوكه.

أما علم النفس الاجتماعي الحديث ، فانه يبحث عملية التكيف وسلوكها وسط المواقف الاجتماعية المختلفة ، إذ يعتبرها عاملاً أساسياً يدفع الشخص إلى أن يسلك سلوكاً معيناً وهو ما أطلق عليه (ليفين K.Lwein) اسم المجال النفسي[٢٣].

ونتيجة للتعاون بين علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، فقد اتجه الباحثون إلى وضع مقاييس لدراسة الفعل والسلوك الاجتماعي دراسة موضوعية ، وكان الهدف من وراء ذلك تنظيم العلاقة التفاعلية بين الأفراد والمجتمع من ناحية ، وتسهيل عملية التكيف الاجتماعي في ضوء النتائج التي يصلون إليها من ناحية أخرى[٢٤].

كما اتجهت الدراسات إلى إجراء محاولات لتغيير سلوك الشخص إلى وجهة مرسومة والعمل على تغيير طرق استجاباته للمثيرات الاجتماعية المختلفة حتى تتلاءم مع الإطار الاجتماعي والثقافي . لذلك يمكن إيجاز بعض العوامل الرئيسية التي تؤثر في إحداث التكيف لدى الأفراد من منظور العاملين في حقل الخدمة الاجتماعية وهي:-

١- توفر الممارسات اللازمة لدى الفرد لإشباع حاجاته الأساسية.

٢- أن يعرف الإنسان نفسه ، ويتضمن ذلك إمكانياته وحدوده الذاتية والموضوعية.

٣- أن يتقبل الإنسان نفسه بواقعية.

٤- تنظيم الفرد لاستجاباته ومضاعفة نشاطه وتكراره للتغلب على العقبات التي تعترض سبيله في تحقيق هدفه وإشباع حاجاته.

٥- الوصول إلى الهدف المنشود أو الفشل في الوصول إليه ، فإذا ما نجحت استجابات الفرد فان من شأن هذا النجاح أن يحقق للفرد تكيفه النفسي وتوازنه الانفعالي المطلوبين ، أما إذا فشل في تحقيق

هدفه فانه من شأنه أن يتسرب إليه التوتر والشعور بالإحباط والصراع الداخلي[٢٥]. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى سوء التكيف.

ويعد سوء التكيف الاجتماعي عملية عكسية لعملية التكيف الاجتماعي تسببه عمليات معارضة لتلك الأسباب التي تؤدي إليها فان عدم إشباع الحاجات الأولية والحاجات الثانوية ، وعدم توفر العادات والمهارات لدى الفرد وعدم معرفة الإنسان لنفسه وأدواره الاجتماعية وعدم مرونته وتكامل شخصيته وعدم انسجامه مع الجماعة ومساهمته في نشاطها ، وعدم تحقيق الهدف المنشود ، وعدم قبوله للواقع المعاش وعدم رضوخه لقوانين المجتمع ونظمه ، وعدم أمنه واستقراره ، كلها عوامل قد تؤدي إلى سوء التكيف الاجتماعي.

وقد أورد (محي الدين صابر) عدة أسباب تؤدي إلى الرفض أو سوء التكيف الاجتماعي:

١- العزلة الطبيعية أو الاجتماعية: وهي عدم تقديم العناصر الحضارية بوسيلة من وسائل الانتشار ، ونعني بها هنا عدم اتصال الوافدين المباشر بالبيئة الاجتماعية الجديدة ، وعدم اتصالهم غير المباشر عن طريق التعرض للإعلام الجماهيري.

٢- عدم المقدرة على تكامل العناصر الثقافية الجديدة مع العناصر الثقافية القديمة ، وذلك لأن أي مجتمع بطبيعة الحال يقاوم التغيرات التي تهدد أمنه وسلامته والتغيرات التي لا يفهمها.

٣- دور الفروق الفردية الاجتماعية في الاستعداد لقبول ورفض التكيف الاجتماعي[٢٦].

ولتجاوز إشكالية سوء التكيف ، فقد حدد الباحث (محي الدين صابر) وسيلتين للتعامل مع عملية التكيف الاجتماعي والثقافي: الأولى ، هي الرفض أو الصراع وهو إما أن يكون معنوياً أو مادياً في شكل ثورة على الواقع الجديد ومقاومته. أما الثانية ، فهي القبول ، وهنالك عدة عمليات تساهم فيها منها[٢٧]:

١- **التعديل والتكامل:** ويقصد به تعايش العنصر الحضاري الجديد مع العناصر القديمة في تلاؤم وتوافق ، وتحدث عنها ظاهرة المشاركة والتهجين بين القديم والجديد.

٢- **النفي والتخلص:** وهو عملية التخلص من العناصر الحضارية القديمة التي تكون العناصر الجديدة قد ورثت وظيفتها ، غير أن النفي والتخلص لا يحدث ولا يتم بصورة نهائية.

٣- **مرحلة التماثل الكامل:** ويحصل حينما تذوب إحدى الحضارتين وتختفي وتحل محلها الحضارة الغالبة ، وفي هذه المرحلة فان الصراع يختفي ، ويبدو التوافق بين داخل الإنسان وبين محيطه الخارجي تاماً ، وبذلك تتلاشى الاختلافات بين الجماعات الجديدة والقديمة.

أما (أبو عياش والقطب) فقد وجدا أن الأسباب التي تؤدي إلى تكيف المهاجرين هي:

١- **عملية التثاقف Acculturation:** وهي العملية التي تشير إلى قدرة الوافدين على اكتساب أدوار وعادات جديدة وفق معطيات الثقافة والمجتمع الجديد والتطبع بقيمه.

٢- **التواؤم أو التلاؤم Accommodation:** إذ أن تلاؤم وتعايش المهاجر مع أنماط الحياة الجديدة يقلل احتمالات وقوعه في المشاكل النفسية والاجتماعية مثل الإقبال على الانتحار والجريمة والإصابة بالأمراض والاضطرابات النفسية والعصبية.

٣- عدم تمركز المهاجرين في قطاع واحد من القطاعات الإنتاجية أو الاجتماعية أو السكانية في المجتمع الجديد ، إذ أن هذا التمركز – بمؤشراتها- يتناسب عكسياً مع التكيف الاجتماعي والثقافي حيث يلتف الوافدون حول أنفسهم وتقل فرص الاندماج مع غير جماعتهم الوافدة[٢٨].

المبحث الثالث
الدراسة الميدانية

١- منهجية البحث:

انسجاماً مع موضوع وأهداف البحث استخدمنا منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لكونه من أنسب المناهج لجمع المعلومات عن جماعة معينة في بيئة معينة من حيث خصائصهم وظروفهم وأنماط علاقاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية ، والعمل على تفسيرها واستخلاص التعميمات بشأنها ، إضافة إلى ذلك فقد اعتمدنا أيضاً على المنهج المقارن من اجل مقارنة بيانات الدراسة الميدانية وفقاً لعدة متغيرات أساسية[٢٩].

٢- فرضيات البحث :

من خلال الملاحظة الميدانية لمجتمع البحث تمت صياغة فرضية أساسية وهي:

(إن الطلبة العراقيون يواجهون صعوبات في التكيف الاجتماعي في المجتمع المصري) ومن رحم هذه الفرضية نشتق عدة فرضيات ثانوية هي:

١- حسب الجنس- إن الطالبات العراقيات أقل تكيفاً من الطلاب العراقيين في المجتمع المصري.

٢- حسب العمر – إن الطلبة العراقيون ذوي الفئات العمرية الشابة أقل تكيفاً من الطلبة العراقيين ذوي الفئات العمرية المتقدمة في المجتمع المصري.

٣- حسب الحالة الزوجية – إن الطلبة العراقيون العزاب أقل تكيفاً من الطلبة العراقيين المتزوجين في المجتمع المصري.

٤- حسب الحالة المهنية – إن الطلبة العراقيون العاطلين عن العمل أقل تكيفاً من الطلبة العراقيين العاملين في المجتمع المصري .

٣- عينة البحث:

لقد تعذر على الباحث اختيار عينة عشوائية من جميع الطلبة العراقيين الذين يدرسون في الجامعات المصرية ، وذلك لعدة أسباب منها صعوبة الحصر التفصيلي لجميع الطلبة العراقيين المتواجدين في المجتمع المصري ، وعدم استقرار وتوزيع هؤلاء الطلبة في منطقة أو مدينة مصرية محددة ، إضافة إلى عدم صحة ودقة بعض العناوين الخاصة بالإقامة السكنية للطلبة التي تمكن من الاتصال بهم ، مما دفع الباحث إلى اعتماد أسلوب العينة العمدية

(Sample Purposeful) وهي نوع من العينات غير الاحتمالية ، إذ يقوم الباحث باختيار مفردات العينة بطرق غير عشوائية بحيث تتحقق في كل منهم شروط معينة ، وبهذه الطريقة تم تقسيم مجتمع البحث وفقاً للجنس والعمر والحالة المهنية والحالة الزوجية ، ومن ثم تؤخذ عينة من كل جماعة فرعية[٣٠]. وتسهيلاً لإجراءات البحث قام الباحث بحصر عينة البحث بـ(٢٠٠) مفردة بحثية قصدية من العدد الكلي للطلبة الذين تم حصرهم في البداية ، بحيث تنطبق عليهم إجراءات الدراسة الميدانية ، والجداول (١-٤) تبين لنا خصائص عينة البحث:

جدول رقم (١) يوضح جنس المبحوثين

جنس المبحوثين	العدد	%
الطلاب	١٠٠	%٥٠
الطالبات	١٠٠	%٥٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب الحالة الزوجية

الحالة الاجتماعية المبحوثين	العدد	%
أعزب	١٢٠	%٦٠
متزوج	٨٠	%٤٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٣) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية

الحالة المهنية للطلبة	العدد	%
طلبة عاطلين عن العمل	١٢٠	%٦٠
طلبة عاملين	٨٠	%٤٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٤) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الفئات العمرية للطلبة		العدد	%
الفئات العمرية الشابة	١٩ – ٢١	١٧	% ٨.٥
	٢٢ – ٢٤	٢٦	% ١٣
	٢٥ – ٢٧	٢٤	% ١٢
	٢٨ – ٣٠	٣٣	% ١٦.٥
الفئات العمرية المتقدمة	٣١ – ٣٣	١٩	% ٩.٥
	٣٤ – ٣٦	٢٧	% ١٣.٥
	٣٧ – ٣٩	٣١	% ١٥.٥
	٤٠ – فأكثر	٢٣	% ١١.٥
المجموع		٢٠٠	%١٠٠

٤- **أدوات البحث :**

لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على الأدوات الآتية:

أ- الملاحظة بالمشاركة: هو موقف يصبح فيه الباحث – بقدر الإمكان- عضواً في الجماعة التي يقوم بدراستها ، ويشارك في مظاهر حياتها ، وعلى ضوء ذلك شارك الباحث عدد من الطلبة العراقيين حياتهم اليومية ، بفعل خبرته بالمجتمع المبحوث وصلاته الاجتماعية بعدد أخر من الطلبة ، إضافة إلى كونه طالباً في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة ، مما أتاح له التعرف على جوانب من الظروف الحياتية التي يعيشها مجتمع البحث.

ب- المقابلة المعمقة: مهمة هذه الأداة هي الكشف عن أهم خصائص الطلبة العراقيين المهاجرين بصفة مؤقتة إلى المجتمع المصري ، بحيث يترك المبحوث في البداية لالقاء تصوراته وأفكاره على الباحث ، ثم تجري معه بعد ذلك مناقشة تفصيلية تكشف عن جوانب تكيفه الاجتماعي والثقافي وأنماط علاقاته وتفاعله مع المجتمع المصري.

ج- مقياس التكيف الاجتماعي: لقد أعد الباحث مقياساً للتكيف الاجتماعي اعتماداً على الدراسات السابقة ، والملاحظة بالمشاركة والمقابلات المعمقة مع مفردات من المجتمع الأصلي للبحث ، حيث أعد الباحث في البداية استبياناً استطلاعياً مفتوحاً موجه لعينة عشوائية من الطلبة العراقيين الذين يدرسون في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهـــرة ، بلغت (٥٠) طالباً وطالبةً ، مراعياً في ذلك اختلافاتهم العمرية والمهنية والجنسية والزوجية تحقيقاً لأهداف البحث.

وقد تضمن الاستبيان الاستطلاعي المفتوح أربعة أسئلة بخصوص أهم الصعوبات والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية التي تواجه هؤلاء الطلبة في المجتمع المصري ، ومن خلال ذلك تم الحصول على قائمة من الفقرات تم عرضها على لجنة من الخبراء المتخصصين في علم الاجتماع والإحصاء الرياضي ، وقد طلب منهم بعد دراسة الفقرات تحديد صلاحيتها لقياس هدف البحث ، وبعد اعتماد رأي الخبراء أصبح مقياس بصيغته النهائية مكوناً من (٥٠) فقرة مقسمة على أربعة محاور ، ووضعت ثلاثة بدائل للإجابة على فقرات المقياس هي (موافق بشدة – موافق – غير موافق) ، وبهذا تحقق الصدق الظاهري للمقياس.

٥- **مجالات البحث:**

١- المجال البشري: يمثل الطلبة العراقيين الذين يواصلون الدراسة في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة مجالاً بشرياً للبحث.

٢- المجال المكاني: تعد مدينة القاهرة مجالاً مكانياً للبحث.

٣- المجال الزماني: تعد الفترة الزمنية من ٢٠٠٩/٩/١ ولغاية ٢٠٠٩/١٢/١ مجالاً زمنياً استغرقها البحث الميداني.

٦- **الوسائل الإحصائية:**

لقد اعتمد الباحث على الوسائل الإحصائية الآتية للوصول إلى النتائج الصحيحة.

١- النسبة المئوية .

٢- قانون (كا^{٢}) ، لحساب الفروق في مشكلات التكيف الاجتماعي حسب متغيرات العمر والجنس والحالة الزوجية والمهنة .

المبحث الرابع
عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

تتناول الدراسة في هذا المبحث عرض النتائج التي كشفت عنها التحليلات الإحصائية التي استخدمت من اجل اختبار صحة فرضيات الدراسة ، حيث قسم هذا المبحث إلى خمسة فقرات تبعاً لفرضيات الدراسة الميدانية:

أولاً / مشكلات التكيف الاجتماعي للطلبة العراقيين في مصر :

كشفت لنا نتائج الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث مع بعض الطلبة العراقيين القاطنين في المجتمع المصري لأغراض الدراسة عن وجود جملة من المعوقات والمشاكل تقف حائلاً دون تكيف هؤلاء الطلبة في المجتمع المصري ، وتضمنت هذه المعوقات مجموعة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية و جاءت حسب الأهمية وفق التسلسل الآتي:-

جدول رقم (٥) يوضح مشكلات التكيف الاجتماعي للطلبة العراقيين في مصر

طبيعة الإجابة / مشكلات التكيف الاجتماعي	موافق بشدة		موافق		غير موافق		قيمة (كا^{٢})	مستوى الدلالة
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
المشكلات الاقتصادية	١٢٤٦	%٤١.٥	٩٧٠	%٣٢.٣	٧٨٤	%٢٦.١	٨٨	دالة
المشكلات الاجتماعية	١٠٩٩	%٣٦.٦	١٠٨٢	%٣٦	٨١٩	%٢٧.٣	٤٩.٢	دالة
المشكلات النفسية	٦٣١	%٣١.٥	٦٠٥	%٣٠.٢	٧٦٤	%٣٨.٢	١١١.٢	دالة
المشكلات الثقافية	٤١٤	%٢٠.٧	٣٣٧	%١٦.٨	١٢٤٩	%٦٢.٤	٧٦٧.٤	دالة

من خلال ملاحظتنا للجدول رقم (٥) يتبين لنا أن المشكلات الاقتصادية قد جاءت في مقدمة العوامل المعوقة لتكيف الطلبة العراقيين الذين شملتهم الدراسة الميدانية ، حيث حظيت بنسبة إجابة قدرها (٧٣.٨%) ، تليها بالمرتبة الثانية المشكلات الاجتماعية بنسبة (٧٢.٧%) ، ومن ثم المشكلات النفسية بنسبة (٦١.٨%) ، وأخيراً حظيت المشكلات الثقافية بنسبة ضئيلة من الإجابة بلغت (٣٧.٥%).

جدول رقم (٦) يوضح المشكلات الاجتماعية المعوقة لتكيف الطلبة العراقيين في مصر

المشكلات الاجتماعية	التسلسل المرتبي	موافق بشدة		موافق		غير موافق	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الانقطاع عن الروابط والعلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء في الوطن	١	١١٣	%٥٦.٥	٦٨	%٣٤	١٩	%٩.٥
أواجه صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع المواطنين المصريين	٢	٨٦	%٤٣	٩٣	%٤٦.٥	٢١	%١٠.٥
أتعرض للمشاكل أحياناً مع الجيران وأصحاب الشقق السكنية	٣	٧٥	%٣٧.٥	١٠٢	%٥١	٢٣	%١١.٥
أتعرض إلى صعوبات في الحصول على تأشيرات السفر والإقامة	٤	١١٠	%٥٥	٦١	%٣٠.٥	٢٩	%١٤.٥
علمتني التجربة أن المصريين قليلو الوفاء	٥	٩٥	%٤٧.٥	٧٤	%٣٧	٣١	%١٥.٥
لا أتمتع بالتقدير والاحترام في مصر	٦	٤٧	%٢٣.٥	١٢١	%٦٠.٥	٣٢	%١٦
التخوف من المجتمع المصري بسبب تكون صورة سلبية نحوه مثل النصب والاحتيال	٧	١٠٥	%٥٢.٥	٦١	%٣٠.٥	٣٤	%١٧
أعاني من صعوبات في تكوين صداقات مع الطلبة المصريين والعرب	٨	٧١	%٣٥.٥	٨٠	%٤٠	٤٩	%٢٤.٥
أعاني من مضايقات أجهزة الأمن والشرطة المصرية	٩	٥٨	%٢٩	٨٨	%٤٤	٥٤	%٢٧
لا يشاركني المصريين مناسباتي الاجتماعية	١٠	١٠٤	%٥٢	٤٠	%٢٠	٥٦	%٢٨
يوجد تمييز في معاملة الأساتذة المصريين للطلبة العراقيين	١١	٤٨	%٢٤	٨٩	%٤٤.٥	٦٣	%٣١.٥
يوجد تمييز بين العراقيين والمصريين في تطبيق القوانين	١٢	٩٢	%٤٦	٣٤	%١٧	٧٤	%٣٧
غالبية المصريين الذين أعرفهم لا يحترمون خصوصياتي	١٢	٤١	%٢٠.٥	٨٥	%٤٢.٥	٧٤	%٣٧
يمنعني المصريون من المشاركة في مناسباتهم الاجتماعية	١٣	٢٢	%١١	٧٥	%٣٧.٥	١٠٣	%٥١.٥
أعاني من مضايقات الشباب المصري	١٤	٣٢	%١٦	١١	%٥.٥	١٥٧	%٧٨.٥

ومن أجل التعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تقف عائقاً أمام الطلبة المبحوثين فان بيانات الجدول رقم (٦) أظهرت لنا أن غالبية المبحوثين أشاروا أن إقامتهم المؤقتة في مصر سببت لهم الانقطاع عن الروابط والعلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء في الوطن ، حيث حظيت هذه الفقرة على المرتبة الأولى وبنسبة (٩٠.٥%) من إجابات المبحوثين . بينما كانت المشكلة الثانية التي تواجه تكيف الطلبة العراقيين هي صعوبة تكوين علاقات اجتماعية مع الأصدقاء المصريين في مجتمع يرى المهاجر إليه أنه في كل الأحوال غريباً عنه ، وعليه أن ينتظر زمناً حتى تتكون لديه شبكة علاقات اجتماعية واسعة من المصريين ، وقد حظيت هذه الفقرة على إجابات (٨٩.٥%) من المبحوثين. تليها بالمرتبة الثالثة مشكلة تعرض بعض الطلبة العراقيين إلى مشاكل مع الجيران وأصحاب الشقق السكنية في بعض الأحيان ، وحظيت هذه الفقرة على إجابات (٨٨.٥%) من المبحوثين ، أما المشكلة الرابعة فقد تمثلت في صعوبة حصول الطلبة العراقيين على تأشيرات السفر والإقامة ووجود عراقيل كثيرة تواجههم في هذا

المجال ، وحظيت هذه الفقرة على إجابات (٨٥.٥%) من المبحوثين ، وتمثلت المشكلة الخامسة في عدم ثقة الطلبة العراقيين بأمانة ونزاهة المصريين واعتقادهم بأنهم قليلو الوفاء في تعاملاتهم اليومية مع المواطنين العراقيين ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٨٤.٥%) ، وجاءت بالمرتبة السادسة مشكلة عدم تمتع بعض الطلبة العراقيين بالتقدير والاحترام في مصر ، وانخفاض مكانتهم الاجتماعية من قبل المواطنين المصريين ، وشكلت نسبة إجابة قدرها (٨٤%). وجاءت من بعدها مشكلة شعور بعض الطلبة العراقيين بالخوف من المجتمع المصري بسبب تكون انطباعات خاطئة لديهم بأن الشعب المصري معروف بالنصب والاحتيال على المواطنين وخصوصاً المهاجرين العرب والعراقيين ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٨٣%). أما المشكلة الثامنة من حيث الأهمية فقد تمثلت في وجود صعوبات لدى الطلبة العراقيين في تكوين علاقات صداقة وتعارف مع الطلبة المصريين والعرب ، وبقاء الكثير من الطلبة معزولين عن الوسط الطلابي في الجامعة ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٧٥.٥%) ، وجاءت من بعد ذلك تعرض بعض الطلبة العراقيين إلى مضايقات أجهزة الأمن والشرطة المصرية خصوصاً في المطارات والدوائر الحكومية المصرية ، وحظيت هذه الفقرة على إجابات (٧٣%) من المبحوثين. إضافة إلى ذلك فقد أشار (٧٢%) من المبحوثين أن المصريين لا يعيرون أهمية للمناسبات الاجتماعية التي يقوم بها الطلبة العراقيين في حين أشار (٦٨.٥%) من المبحوثين إلى وجود تمييز في معاملة الأساتذة المصريين للطلبة العراقيين وباقي الطلبة العرب ، وأنهم كثيراً لا يراعون حقوق الطلبة العراقيين وظروفهم الاجتماعية غير المستقرة.

إضافة إلى الفقرات السالفة الذكر ، فقد جاءت الفقرتين (٥ ، ١٢) بنسبة إجابة متساوية بلغت (٦٣%) ، حيث تبين أن بعض الطلبة العراقيين يشعرون بوجود نوع من التمايز في تطبيق القوانين والأنظمة على العراقيين والمصريين ، وأن القانون المصري يتغاضى عن حقوق المواطنين العراقيين. إضافة إلى مشكلة أخرى تمثلت في عدم احترام المصريين للأمور الشخصية للطلبة العراقيين ويسببون إزعاجاً لهم في المعاملات اليومية واللقاءات الاجتماعية التي تجري بين المواطنين العراقيين والمصريين. وجاءت أقل الفقرات استجابة لدى الطلبة العراقيين في الفقرة (٨) التي أشار فيها (٤٨.٥%) من الطلبة العراقيين إلى عدم رغبة المواطنين المصريين في مشاركة العراقيين في المناسبات الاجتماعية والترفيهية التي يقيمها المصريين. إضافة إلى الفقرة (٣) التي سجلت أقل استجابة لدى الطلبة العراقيين ، حيث أشار (٢١.٥%) فقط من المبحوثين أنهم يعانون من مضايقات الشباب المصري.

ومن أجل التعرف على مدى تأثير المشكلات الاجتماعية على تكيف الطلبة العراقيين الذين شملتهم الدراسة الميدانية وإيجاد الفرق المعنوي بين الإجابات في هذا المجال ، تم استخدام قانون مربع كاي ، حيث تبين لنا أن قيمة (كا^{2}) بلغت (٤٩.٢) ، وهي أعلى من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، بمعنى أن المشكلات الاجتماعية تؤثر بنسبة كبيرة على تكيف الطلبة العراقيين واستقرارهم داخل المجتمع المصري.

جدول رقم (٧) يوضح المشكلات الاقتصادية
التي تؤثر على تكيف الطلبة العراقيين في مصر

المشكلات الاقتصادية	التسلسل المرتبي	موافق بشدة		موافق		غير موافق	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
غلاء وسائل الاتصالات والهواتف المحمولة في مصر تؤثر علي مادياً	١	١٢٣	%٦١.٥	٦٢	%٣٧	١٥	%٧.٥
أتعرض إلى الابتزاز والاستغلال المادي عند انجاز معاملاتي الرسمية	٢	٨٩	%٤٤.٥	٩٣	%٤٦.٥	١٨	%٩
أعاني من صعوبة الحصول على السكن المناسب بسبب ارتفاع إيجارات الشقق	٣	١١٩	%٥٩.٥	٦٢	%٣١	١٩	%٩.٥
تكاليف المعيشة في مصر غالية	٤	٩٨	%٤٩	٧٦	%٣٨	٢٦	%١٣
يستغلني المصريون مادياً عند شرائي للحاجات الضرورية	٤	٦٦	%٣٣	١٠٨	%٥٤	٢٦	%١٣
لا أتمكن من ممارسة هواياتي المفضلة لعدم توفر متطلباتها	٥	١٠٢	%٥١	٦١	%٣٠.٥	٣٧	%١٨.٥
أسعار السلع والمواد الضرورية في السوق المصرية لا تناسب مواردي المادية	٦	١٠٧	%٥٣.٥	٥٤	%٢٧	٣٩	%١٩.٥
لا يوجد احد يساعدني في حالة تعرضي للازمة المالية	٧	٩٢	%٤٦	٦٧	%٣٣.٥	٤١	%٢٠.٥
الخدمات الصحية والعلاجية غالية في مصر	٨	٧٩	%٣٩.٥	٧٣	%٣٦.٥	٤٨	%٢٤
أجور الدراسة في المعهد غالية وتؤثر على مواردي المالية	٩	٨٤	%٤٢	٥٤	%٢٧	٦٢	%٣١
أواجه صعوبة في توفير الظروف الملائمة لسكن عائلتي وأطفالي في مصر	١٠	٤٦	%٢٣	٨٤	%٤٢	٧٠	%٣٥
أواجه صعوبة في توفر وسائل النقل والمواصلات أجور مناسبة	١١	٥٣	%٢٦.٥	٦٨	%٣٤	٧٩	%٣٩.٥
الخدمات الأساسية غير متاحة بيسر في مكان إقامتي	١٢	٦٦	%٣٣	٥١	%٢٥.٥	٨٣	%٤١.٥
التعامل المادي في الجوانب العلمية ومعاملات الأساتذة للطلبة العراقيين	١٣	٦٥	%٣٢.٥	٣٤	%١٧	١٠١	%٥٠.٥
صعوبة ظروفي المالية تجبرني على العمل في مصر	١٤	٥٧	%٢٨.٥	٢٣	%١١.٥	١٢٠	%٦٠

وفيما يتعلق بطبيعة المشكلات الاقتصادية المعوقة لتكيف الطلبة العراقيين ، أشارت بيانات الجدول رقم (٧) أن المشكلة الاقتصادية الأولى تتمثل في غلاء وسائل الاتصالات والهواتف المحمولة في مصر ، حيث بلغت نسبة إجابة قدرها (٩٢.٥%) ، إذ أن اتصالات الهواتف المحمولة على الرغم من رخص أثمانها وتكاليفها القليلة داخل مصر ، إلا أنها بالمقابل تكلف ثمناً باهظاً عند اتصال الطلبة مع أسرهم خارج مصر ، بصورة يضطر الكثير من الطلبة إلى شراء عدة أرصدة إضافية لهواتفهم المحمولة في المكالمة الواحدة ، وهذا الأمر يؤثر مادياً على الكثير من الطلبة العراقيين .

وجاءت في المرتبة الثانية مشكلة تعرض الطلبة العراقيين إلى الابتزاز والاستغلال المادي عند انجاز معاملاتهم الرسمية في الدوائر الحكومية المصرية ، حيث بلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة

(٩١%) . بينما جاءت في المرتبة الثالثة مشكلة معاناة الطلبة العراقيين من صعوبة الحصول على السكن المناسب بسبب ارتفاع إيجارات الشقق السكنية في مصر والتي تتصاعد حدتها مع تزايد وتيرة التضخم وغلاء المعيشة سنة بعد أخرى ، وقد بلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٩٠.٥%) . أما المشكلة الرابعة من حيث الأهمية فقد تمثلت في عدم رضا وتقبل بعض الطلبة العراقيين من غلاء تكاليف المعيشة في مصر التي تؤثر على مواردهم المالية ، وحظيت هذه الفقرة على نسبة إجابة (٨٧%) من المبحوثين . وبنفس النسبة من الإجابة حظيت مشكلة تعرض الطلبة العراقيين إلى الاستغلال المادي من قبل بعض المواطنين المصريين عند شراءهم للحاجات واللوازم المعيشية بالمرتبة الرابعة أيضاً في التسلسل ألمرتبي . وتمثلت المشكلة الخامسة في عدم تمكن بعض الطلبة العراقيين من ممارسة هواياتهم المفضلة مثل زيارة المناطق السياحية في مصر نتيجة لقلة الموارد المالية اللازمة لها ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٨١.٥%) . في حين جاءت بالمرتبة السادسة مشكلة ارتفاع أسعار السلع والمواد الضرورية في السوق المصرية وعدم تناسبها مع قلة الموارد المالية للطلبة العراقيين خصوصاً الذين لا يملكون دخلاً شهرياً ثابتاً ، وقد أشار إلى ذلك (٨٠.٥%) من المبحوثين .

بينما أشار (٧٩.٥%) من الطلبة المبحوثين إلى عدم وجود معيل لهم عند تعرضهم لازمة مالية في أثناء دراستهم الجامعية في مصر ، حيث سجلت هذه الفقرة المرتبة السابعة في التسلسل ألمرتبي . بينما جاءت بالمرتبة الثامنة مشكلة غلاء الخدمات الصحية والعلاجية في مصر بنسبة إجابة قدرها (٧٦%) . أما المشكلة التاسعة في التسلسل ألمرتبي فقد تمثلت في غلاء أجور الدراسة الجامعية في معهد البحوث والدراسات العربية وتأثيرها على الموارد المالية لـ (٦٩%) من الطلبة المبحوثين . وتمثلت المشكلة العاشرة لدى الطلبة العراقيين في وجود صعوبات مالية وإدارية تعرقل الظروف الملائمة لجلب أسرهم وأطفالهم إلى مصر ،

وقد أشار إلى ذلك (٦٥%) من المبحوثين . وبالمقابل أشار (٦٠.٥%) من المبحوثين إلى عدم توفر وسائل النقل والمواصلات في مصر بأسعار مناسبة . بينما أشار (٥٨.٥%) من الطلبة المبحوثين أن الخدمات الأساسية غير متاحة لهم بشكل جيد في مكان إقامتهم ، وخصوصاً بالنسبة للطلبة القاطنين في الأحياء الشعبية المصرية . وحظيت الفقرتين (٨ ، ١١) على نسب إجابة قليلة من قبل الطلبة المبحوثين ، حيث أشار (٤٩.٥%) من المبحوثين إلى وجود نوع من الاستغلال المادي من قبل الأساتذة المصريين تجاه الطلبة العراقيين فيما يتعلق بالجوانب العلمية . وأخيراً أشار (٤٠%) من المبحوثين إلى اضطرارهم للعمل أحياناً في مصر في حالة نقص مواردهم المالية وتعرضهم للضغوط الاقتصادية الصعبة ، الأمر الذي يدل على ضعف تأثير الفقرتين السابقتين على تكيف الطلبة العراقيين .

ومن اجل معرفة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة المبحوثين حول مدى تأثير المشكلات الاقتصادية على تكيفهم الاجتماعي في مصر ، تم استخدام قانون مربع كاي ، حيث اتضح لنا أن قيمة (كا^{٢}) بلغت (٨٨) وهي أعلى من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، وهذه

النتيجة تعطي دلالة إحصائية على وجود تأثير للمشكلات الاقتصادية على تكيف غالبية الطلبة العراقيين في مصر ، بصورة أشرت لديهم اغتراباً اجتماعياً ونفسياً .

جدول رقم (٨) يوضح المشكلات النفسية المعوقة لتكيف الطلبة العراقيين في مصر

المشكلات النفسية	التسلسل المرتبي	موافق بشدة		موافق		غير موافق	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الحياة في مصر وظروف المعيشة تؤثر علي نفسياً	١	٩١	%٤٥.٥	٧٠	%٣٥	٣٩	%١٩.٥
غياب العلاقة الودية بيني وبين أساتذة المعهد	٢	٥٥	%٢٧.٥	٩٧	%٤٨.٥	٤٨	%٢٤
لا اشعر بالراحة النفسية في مكان سكني بسبب السكن المشترك	٣	٩٨	%٤٩	٣٩	%١٩.٥	٦٣	%٣١.٥
أعاني من القلق النفسي بسبب الوحدة والغربة	٤	٨٢	%٤١	٥٤	%٢٧	٦٤	%٣٢
أعاني من وقت الفراغ	٥	٦٣	%٣١.٥	٧٢	%٣٦	٦٥	%٣٢.٥
سبب لي إقامتي في مصر المشاكل النفسية والعصبية	٦	٥٦	%٢٨	٦٧	%٣٣.٥	٧٧	%٣٨.٥
لا أتمتع بالأمن النفسي والراحة بسبب خطورة الحياة في مصر	٧	٥٢	%٢٦	٦٩	%٣٤.٥	٧٩	%٣٩.٥
أعاني أحياناً من اليأس والإحباط وعدم الثقة بمستقبلي الدراسي	٨	٣٤	%١٧	٨٤	%٤٢	٨٢	%٤١
لا اشعر بالراحة النفسية في الدراسة بسبب مضايقات الطلبة	٩	٧٣	%٣٦.٥	٤٤	%٢٢	٨٣	%٤١.٥
الطقس في مصر يؤثر علي نفسياً ولا يناسب صحتي	١٠	٢٧	%١٣.٥	٩	%٤.٥	١٦٤	%٨٢

أما فيما يتعلق بالمشكلات النفسية المؤثرة على تكيف الطلبة العراقيين في مصر ، فقد أشارت بيانات الجدول رقم (٨) أن (٨٠.٥%) من المبحوثين أشاروا أن الحياة في مصر وظروف المعيشة تؤثر عليهم نفسياً ولا توفر لهم الراحة النفسية التي ينشدونها في المجتمع المصري ، حيث جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الأولى بين إجابات المبحوثين . بينما جاءت بالمرتبة الثانية مشكلة غياب العلاقة الودية بين بعض الطلبة العراقيين وبين أساتذة معهد البحوث والدراسات العربية ، وما يخلقه ذلك من تأثيرات سلبية على المسيرة الدراسية للطلبة وحظيت هذه المشكلة على نسبة إجابة بلغت (٧٦%) . وجاءت بالمرتبة الثالثة مشكلة فقدان الراحة النفسية لدى بعض الطلبة المبحوثين في مناطق سكناهم بسبب السكن المشترك مع مجموعة من الطلبة ، مما يعني غياب الجو النفسي والاجتماعي الملائم للدراسة والتعلم ، وأشار إلى هذه المشكلة (٦٨.٥%) من المبحوثين . في حين جاءت بالمرتبة الرابعة مشكلة معاناة الطلبة العراقيين من القلق النفسي نتيجة الوحدة والغربة المكانية عن الأسرة والأصدقاء في الوطن ، وحظيت هذه المشكلة على إجابات (٦٨%) من المبحوثين . وجاءت بعد ذلك بالمرتبة الخامسة وبنسبة (٦٧.٥%) مشكلة معاناة الطلبة العراقيين من طول وقت الفراغ بسبب قلة الأصدقاء وعدم توفر الموارد المالية اللازمة لممارسة النشاطات الترويحية في مصر . بينما أشار (٦١.٥%) من المبحوثين أن إقامتهم الطويلة في مصر سببت لهم المشاكل النفسية والتوتر العصبي ، في حين أشار (٦٠.٥%) من المبحوثين أنهم يفتقدون إلى الأمن النفسي والراحة بسبب مخاطر الحياة في مصر ، وترتبط هذه المشكلة بالطالبات أكثر من الطلاب كما سنشير إلى ذلك لاحقاً . وجاءت بعد ذلك مشكلة معاناة بعض الطلبة

العراقيين من اليأس والإحباط وعدم الثقة بمستقبلهم الدراسي جراء محدودية فرص العمل وعدم وجود ما يضمن لهم فرص التعيين في العراق بعد إكمال فترة الدراسة في مصر ، وشكلت هذه المشكلة نسبة إجابة بلغت (٥٩%) في حين أشار (٥٨.٥%) من المبحوثين إلى عدم شعورهم بالراحة النفسية في الدراسة بسبب مضايقات الطلبة العرب وحدوث مشاكل اجتماعية في بعض الأحيان بين الطلبة ، وما يسببه ذلك من ضعف تركيز الطلبة العراقيين للدراسة الجامعية .

وجاءت الفقرة (٩) من المحور النفسي ضمن اقل الفقرات استجابة لدى الطلبة المبحوثين ، حيث جاءت بالمرتبة العاشرة والأخيرة بنسبة إجابة بلغت (١٨%) ، فقد أشار معظم الطلبة العراقيين الذين شملتهم الدراسة الميدانية إلى ملائمة الظروف المناخية في مصر للظروف الصحية والنفسية للطلبة وضعف تأثير المناخ على تكيفهم الاجتماعي .

ومن اجل معرفة الفرق بين إجابات الطلبة حول مدى تأثير المشاكل النفسية على عملية التكيف الاجتماعي في المجتمع المصري ، لجأنا إلى تطبيق اختيار مربع كاي ، حيث تبين لنا إن قيمة (كا^{٢}) بلغت (١١١.٢) وهي أعلى من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، الأمر الذي يعطي دلالة إحصائية على تأثير المشاكل والضغوط النفسية على تكيف الطلبة العراقيين واستقرارهم النفسي داخل المجتمع المصري .

جدول رقم (٩) يوضح المشكلات الثقافية المعوقة لتكيف الطلبة العراقيين في مصر

المشكلات الثقافية	التسلسل المرتبي	موافق بشدة		موافق		غير موافق	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
هناك صعوبات تتعلق بنمط التعليم الجامعي المصري واختلافه عن التعليم في العراق	١	١٠٤	%٥٢	٧٦	%٣٨	٢٠	%١٠
صعوبة التكيف مع الأطعمة والأكلات الشعبية المصرية واختلافها عن الأطعمة والأكلات العراقية	٢	١١٥	%٥٧.٥	٦٢	%٣١	٢٣	%١١.٥
النشاطات الثقافية غير المتاحة في مصر	٣	٣٦	%١٨	٤٥	%٢٢.٥	١١٩	%٥٩.٥
لا استمع إلى البرامج الإذاعية والثقافية المصرية	٤	٢٢	%١١	٣٨	%١٩	١٤٠	%٧٠
اختلاف في اللهجة عند التخاطب مع المصريين	٥	٣١	%١٥.٥	٢٨	%١٤	١٤١	%٧٠.٥
لا يتقبل المصريون عاداتي وتقاليدي الاجتماعية	٦	٢٤	%١٢	٣٠	%١٥	١٤٦	%٧٣
لا يستطيع أفراد عائلتي التأقلم مع ثقافة وتقاليد المجتمع المصري	٧	٣٩	%١٩.٥	٧	%٣.٥	١٥٤	%٧٧
لا استطيع ارتداء الأزياء السائدة في مصر	٨	١٨	%٩	٢١	%١٠.٥	١٦١	%٨.٥
هناك صعوبات في تعلم عادات وتقاليد المجتمع المصري	٩	١٧	%٨.٥	١٤	%٧	١٦٩	%٨٤.٥
لا أمارس طقوسي الدينية بحرية مطلقة	١٠	٨	%٤	١٦	%٨	١٧٦	%٨٨

وأشارت بيانات الجدول رقم (٩) إلى ضعف تأثير الجانب الثقافي على تكيف الطلبة العراقيين في مصر ، حيث حظيت فقرتين فقط من المحور الثقافي بإجابات عالية من قبل المبحوثين . وتمثلت المشكلة الثقافية الأولى في وجود صعوبات تتعلق بنمط التعليم الجامعي المصري واختلافه عن التعليم في العراق ، حيث حظيت هذه المشكلة على إجابات (٩٠%) من الطلبة المبحوثين . وجاءت بالمرتبة

الثانية مشكلة صعوبة تكيف بعض الطلبة العراقيين مع الأطعمة والأكلات الشعبية المصرية واختلافها عن الأطعمة والأكلات العراقية ، وذلك يجبر الكثير من الطلبة العراقيين على ممارسة الطبخ المنزلي ، حيث حظيت هذه المشكلة على إجابات (٨٨.٥%) من الطلبة المبحوثين .

أما فيما يتعلق ببقية فقرات المحور الثقافي فقد حظيت على نسبة قليلة من إجابات الطلبة المبحوثين . حيث أشار غالبية المبحوثين إلى عدم وجود صعوبات ثقافية أخرى تعترض تكيفهم الاجتماعي في مصر . الأمر الذي يعطي دلالة واضحة على تشابه السمات الثقافية للمجتمع المصري مع المجتمع العراقي ، وبالتالي فان العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في مصر لا تختلف عن عادات وتقاليد المجتمع العراقي ، بحكم التشابه في الديانة واللغة والتي تجعل العراقيين أكثر رضاً وتقبلاً لعادات وثقافة الشعب المصري .

ومن اجل التحقق من درجة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة المبحوثين حول مدى تأثير المشكلات الثقافية على تكيفهم الاجتماعي ، قمنا باستخدام قانون مربع كاي ، حيث تبين لنا أن قيمة (كا^{٢}) تبلغ (٧٦٧.٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية بمعنى أن هناك فرق معنوي كبير بين إجابات الطلبة لصالح رضا الطلبة العراقيين من السمات الثقافية السائدة في مصر وهذا يجعلهم أكثر تكيفاً من الناحية الثقافية .

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة في المحاور الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتي أشرت وجود مجموعة معوقات ومشاكل تعترض طريق الطلبة العراقيين في تكيفهم داخل المجتمع المصري ، تحققت لدينا صحة فرضية البحث الرئيسية التي تنص (ان الطلبة العراقيون يواجهون صعوبات في التكيف الاجتماعي في المجتمع المصري).

ثانياً /الفروق بين الذكور والإناث في مقياس التكيف الاجتماعي :

من خلال الاطلاع على بيانات الدراسة الميدانية حسب الجنس ، فقد أشارت بيانات الدراسة الميدانية الى ان هناك تفاوت بين إجابات الطلاب والطالبات من حيث درجة التكيف الاجتماعي وطبيعة المشكلات التي تواجه كلا الجنسين

ولأجل التحقق من دلالة الفرق المعنوي بين إجابات الطلاب والطالبات حول المشكلات الاجتماعية المعوقة لتكيفهم داخل مصر تم اختبارها بواسطة اختبار مربع كاي ، حيث تبين أن قيمة (كا^{٢}) تبلغ (٤٠.٦%) بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) وهذه النتيجة تشير إلى وجود فرق معنوي ذات دلالة إحصائية بين إجابات الطلاب والطالبات في مجال عدم التكيف الاجتماعي لصالح الطالبات ، بمعنى أن الطالبات العراقيات يتعرضن إلى مشاكل اجتماعية تؤثر على تكيفهن الاجتماعي في المجتمع المصري بنسبة اكبر من الطلاب العراقيين .

وجاءت بيانات المحور الاقتصادي لتعزز وجود تفاوت بين الطلاب والطالبات في مجال التكيف الاقتصادي من حيث طبيعة المشكلات الاقتصادية التي تواجه كلا الجنسين ودرجة التكيف بينهم . وبهدف إيجاد قيمة الفرق المعنوي بين إجابات أفراد العينة حسب متغير الجنس في مجال التكيف

الاقتصادي ، وجدنا أن قيمة (كا٢) تبلغ (٦٩.٨) وهي أعلى من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ، ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، لتعطي دلالة إحصائية على وجود تفاوت بين إجابات الطلاب والطالبات في مجال التكيف الاقتصادي لصالح الطالبات ، بمعنى أن الطالبات اقل تكيفاً من الجانب الاقتصادي من الطلاب في المجتمع المصري ، نتيجة كثرة المعوقات والصعوبات المادية التي تعترض حياتهن في هذا المجال .

وعلى العكس من بيانات المحورين الاجتماعي والاقتصادي التي أشرت تفاوتاً بين إجابات الطلاب والطالبات في درجة التكيف الاجتماعي ، فان بيانات المحور الثقافي أشرت تقارباً بين إجابات الطلاب والطالبات ، وسجلت نسب متقاربة في الإجابة على فقرات هذا المحور ، إضافة إلى وجود نسب عالية من التكيف الثقافي لدى كلا الجنسين . وبالنسبة لمدى الفرق بين إجابات الطلاب والطالبات في مجال التكيف الثقافي ، تم استخدام قانون (كا٢) لمعرفة درجة هذا الفرق ، حيث تبين لنا أن قيمة (كا٢) بلغت (٢.٥) وهي اقل من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) وهذه النتيجة تعطي دلالة إحصائية على عدم وجود تفاوت في مستويات التكيف الثقافي لدى الطلبة العراقيين من كلا الجنسين .

وفيما يتعلق بالفرق بين إجابات الطلاب والطالبات في مجال التكيف النفسي ، وجد التحليل وباستخدام مربع كاي أن الطالبات اقل تكيفاً من الطلاب في هذا المجال ، حيث بلغت قيمة (كا٢) (١١.٦) بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) . مما يعطي دلالة إحصائية على عدم تكيف الطالبات من الناحية النفسية لظروف المجتمع المصري ، ووجود جملة من المشاكل النفسية تعترض تكيفهن الاجتماعي للبيئة الجديدة . هذا الأمر عززته الفروق الإحصائية بين الطلاب والطالبات في المحاور الاجتماعية والاقتصادية من مقياس التكيف الاجتماعي ، والذي يؤكد لدينا صحة فرضية البحث الثانية التي تنص على (أن الطالبات العراقيات اقل تكيفاً من الطلاب العراقيين في المجتمع المصري) .

ثالثاً / الفروق بين الطلبة حسب الفئات العمرية في مقياس التكيف الاجتماعي :

لغرض معرفة درجة الفرق المعنوي بين الطلبة العراقيين حسب متغير العمر في مقياس التكيف الاجتماعي ، فقد قام الباحث بتوزيع الطلبة إلى مجموعتين عمريتين ، تضمنت المجموعة الأولى الطلبة ذات الفئات العمرية الشابة التي تتراوح أعمارها بين (١٩-٣٠) سنة ، في حين تضمنت المجموعة الثانية الطلبة ذات الفئات العمرية المتقدمة والتي تتراوح أعمارها بين (٣١-فأكثر) سنة وذلك من اجل استخلاص درجات التكيف الاجتماعي للمجموعتين من الطلبة ومدى وجود فروق معنوية بين إجاباتهم على فقرات مقياس التكيف الاجتماعي.

ولغرض معرفة مدى تكيف الطلبة العراقيين حسب الفئات العمرية المختلفة من الناحية الاجتماعية ، قمنا بتطبيق اختبار مربع كاي ، حيث اتضح لنا أن قيمة (كا٢) بلغت (٨٠.٤) وهي أعلى من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، وهذا يعني وجود فرق معنوي بين إجابات الطلبة

الشباب والطلبة المتقدمين في العمر في مجال عدم التكيف الاجتماعي لصالح الطلبة الشباب ، أي أن الطلبة ذوي الفئات العمرية الشابة يواجهون معوقات وصعوبات اجتماعية تؤثر على تكيفهم الاجتماعي داخل المجتمع المصري بنسبة أكثر من الطلبة المتقدمين في العمر .

وهذا الفرق بين إجابات الطلبة برز ايضا من خلال بيانات المحور الاقتصادي التي أشارت إلى مجموعة من المشكلات الاقتصادية تعترض تكيف الطلبة العراقيين في المجتمع المصري ، وعند ترتيب هذه المشكلات تنازلياً وجد أن الطلبة الشباب تصادفهم ثلاثة معوقات أساسية من خلال الفقرات (١٢ ، ١٣ ، ٩) ، تمثلت المشكلة الأولى في غلاء وسائل الاتصالات والهواتف المحمولة في مصر وتأثيرها على الموارد المعيشية للطلبة العراقيين ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (١٠٠%) ، بينما تمثلت المشكلة الثانية في تعرض بعض الطلبة إلى الابتزاز والاستغلال المادي عند انجاز معاملاتهم الرسمية من قبل المصريين ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٩٨%). أما المشكلة الثالثة فتمثلت في عدم تمكن بعض الطلبة العراقيين من ممارسة هواياتهم المفضلة في مصر لعدم توفر الإمكانيات المادية لذلك ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٩٤%) وعلى العكس من ذلك سجلت الفقرة (١١) اقل نسبة من الإجابة ، لدى الطلبة الشباب وأيضاً لدى الطلبة المتقدمين في العمر ، وأشار من خلالها بعض الطلبة العراقيين إلى حاجتهم إلى العمل أحياناً في مصر لتلبية حاجاتهم المادية .

وبالنسبة للطلبة ذوي الفئات العمرية المتقدمة أشارت لنا بيانات المحور الاقتصادي وجود ثلاثة مشاكل اقتصادية رئيسية تعترض تكيفهم الاجتماعي في مصر من خلال الفقرات (١٤، ١، ١٢) تمثلت المشكلة الأولى في تعرضهم للاستغلال المادي من قبل المصريين عند شرائهم للحاجات الضرورية في السوق ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٩٠%) . وتمثلت المشكلة الثانية في صعوبة حصول بعض الطلبة العراقيين على السكن المناسب بسبب ارتفاع إيجارات الشقق السكنية في مصر ، وبلغت نسبة الإجابة على هذه الفقرة (٨٩%) . بينما جاءت المشكلة الثالثة بنسبة (٨٥%) وتمثلت في غلاء وسائل الاتصالات والهواتف المحمولة في مصر وتأثيرها على الموارد المادية للطلبة العراقيين .

وقد اتضح لنا من خلال استخدام قانون مربع كأي أن هناك فرقاً معنوياً بين إجابات الطلبة حسب الفئات العمرية في مجال التكيف الاقتصادي ، حيث كانت قيمة (كا^{٢}) تبلغ (١٩٦.٨) وهي أعلى من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) مما يعطي دلالة إحصائية على عدم تكيف الطلبة الشباب من الناحية الاقتصادية مقارنة بالطلبة ذوي الفئات العمرية المتقدمة نتيجة لمجموعة من المعوقات والصعوبات الاقتصادية التي تعرقل تكيفهم الاجتماعي في المجتمع المصري .

إضافة إلى ذلك فقد تبين لنا من خلال بيانات المحور الثقافي وجود فروق دالة إحصائية بين مجاميع الطلبة حسب العمر في مجال التكيف الثقافي ، حيث أظهرت نتيجة اختبار مربع كاي أن قيمة الفرق المعنوي بين الطلبة الشباب والطلبة المتقدمين في العمر بلغت (١٠.٨) ، وهي أعلى من القيمة الجدولية ، وهذه النتيجة تعطي دلالة إحصائية على أن الطلبة ضمن الفئات العمرية الشابة اقل تكيفاً في

المجال الثقافي من الطلبة المتقدمين في العمر التي تكون أكثر رضاً وقبولاً من جوانب الحياة الثقافية السائدة في المجتمع المصري .

وحول المشكلات النفسية المؤثرة على تكيف الطلبة على اختلاف فئاتهم العمرية ، أشارت لنا بيانات المحور النفسي أن الطلبة ذوي الفئات العمرية الشابة يتعرضون إلى مجموعة من الضغوط النفسية والاغتراب النفسي ، برزت في الفقرتين (١ ، ٧) التي تصدرت أعلى النسب بين فقرات المشكلات النفسية ، حيث تمثلت المشكلة الأولى في تأثير ظروف المعيشة في مصر على الراحة النفسية للطلبة الشباب نتيجة لعدم استقرار مواردهم المالية ، وحظيت هذه الفقرة على نسبة إجابة (٩٧%) . بينما تمثلت المشكلة الثانية في عدم شعور الطلبة الشباب بالراحة النفسية في مناطق سكناهم في مصر بسبب السكن المشترك مع مجموعة من الطلبة ، وحظيت هذه الفقرة على نسبة إجابة قدرها (٩٠%) .

أما بالنسبة للطلبة ذوي الفئات العمرية المتقدمة ، فقد استجابوا بدرجة عالية للفقرتين (٦،٣) ، اللتان أشارتا إلى وجود بعض مشاعر القلق النفسي لدى هذه الفئة من الطلبة نتيجة الوحدة والغربة ، إضافة إلى وجود صعوبات تواجه هذه المجموعة من الطلبة في علاقاتها الاجتماعية مع أساتذة معهد البحوث والدراسات العربية ، وبلغت نسبة الإجابة على هاتين الفقرتين (٧٤%) و (٦٩%) . وعلى العكس من ذلك سجلت الفقرة (٩) اقل نسبة من الإجابة لدى الطلبة الشباب والطلبة المتقدمين في العمر على حد سواء ، حيث حظيت بنسبة إجابة قدرها (١٥%) من قبل الطلبة الشباب و (٢١%) من قبل الطلبة المتقدمين في العمر ، وأشارت إلى وجود تأثير نسبي للظروف المناخية في مصر على تكيفهم النفسي والاجتماعي .

ومن اجل معرفة درجة التكيف النفسي بين الطلبة العراقيين حسب فئاتهم العمرية ، تم تطبيق اختبار مربع كاي ، حيث اتضح لنا أن قيمة الفرق المعنوي في هذا المجال بلغت (٨١)، وهي اكبر من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، مما يعطي دلالة إحصائية على قلة التكيف النفسي لدى الطلبة الشباب التي تتراوح أعمارها بين (١٩–٣٠) سنة مقارنة بالطلبة ذوي الفئات العمرية المتقدمة التي تتراوح أعمارها بين (٣١–فأكثر) والتي اتصفت بدرجات عالية من التكيف والرضا النفسي بعد أن تمكنت من إحداث تراكمات نوعية في حياتها من ناحية استقرار المورد المادي والحياة المهنية . وعلى ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالتكيف الاجتماعي حسب الفئات العمرية للطلبة العراقيين تحققت لدينا صحة فرضية البحث الثالثة التي تنص على أن (الطلبة العراقيون ذوي الفئات العمرية الشابة اقل تكيفاً من الطلبة العراقيين ذوي الفئات العمرية المتقدمة في المجتمع المصري) .

رابعاً / الفروق بين الطلبة حسب الحالة الزوجية في مقياس التكيف الاجتماعي :

بهدف التعرف على درجات التكيف الاجتماعي بين الطلبة العراقيين حسب الحالة الزوجية ، أشارت لنا بيانات الحالة الزوجية وجود تفاوت بين إجابات الطلبة المتزوجين والطلبة غير المتزوجين في مجال المشكلات الاجتماعية المؤثرة على التكيف الاجتماعي في المجتمع المصري ، ومن اجل معرفة

دلالة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة المتزوجين والطلبة غير المتزوجين في مجال التكيف الاجتماعي ، تم تطبيق اختبار مربع كاي ، حيث تبين لنا أن قيمة (كا٢) بلغت (٢٩.١) وهي أعلى من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستـــوى الدلالة (٠.٠٥) ، مما يعني وجود فرق معنوي بين إجابات الطلبة المتزوجين والطلبة غير المتزوجين حول تأثير المشاكل الاجتماعية على تكيفهم الاجتماعي لصالح الطلبة غير المتزوجين ، أي أن الطلبة غير المتزوجين اقل تكيفاً من الناحية الاجتماعية بسبب تعرضها إلى جملة من الصعوبات والمعوقات الاجتماعية داخل المجتمع المصري تسبب لهم اغتراباً اجتماعياً في المجتمع المصري على العكس من الطلبة المتزوجين .

وجاءت بيانات الحالة الاقتصادية لتعزز وجود فرق معنوي بين إجابات الطلبة العراقيين حسب حالتهم الزوجية في مجال المشكلات الاقتصادية حيث اتضح لنا بعد تطبيق اختبار مربع كأي أن قيمة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة المتزوجين والطلبة غير المتزوجين في هذا المجال بلغت (١١٥.٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، مما يعطي دلالة إحصائية على قلة التكيف الاقتصادي لدى الطلبة غير المتزوجين مقارنة بأقرانهم من الطلبة المتزوجين .

ولغرض معرفة درجة التكيف الثقافي لدى الطلبة العراقيين حسب الحالة الزوجية ، تم تطبيق اختبار مربع كاي لاحتساب دلالة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة المتزوجين والطلبة غير المتزوجين في مجال التكيف الثقافي ، حيث تبين لنا أن قيمة (كا٢) تبلغ (١١٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، أي أن هناك تبايناً بين إجابات الطلبة العراقيين حسب الحالة الزوجية في مجال التكيف الثقافي لصالح الطلبة غير المتزوجين ، وفي ضوء هذه النتيجة فان الطلبة غير المتزوجين اقل تكيفاً من الطلبة المتزوجين ثقافيا.

وفي مجال التكيف النفسي أظهرت لنا بيانات المحور النفسي وجود فروق واضحة بين إجابات الطلبة العزاب والطلبة المتزوجون حول مدى تعرضهم للضغوط والمشاكل النفسية خلال فترة إقامتهم في مصر ، حيث كشف لنا اختبار مربع كاي أن قيمة الفرق المعنوي بين الطلبة حسب الحالة الزوجية بلغت أكثر من (٢١٣.٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) . وذلك يشير بوضوح إلى قلة التكيف النفسي للطلبة العراقيين غير المتزوجين مقارنة بأقرانهم من الطلبة المتزوجين ، نتيجة لافتقادهم إلى الجو الأسري المستقر الذي يوفر لهم الراحة والاستقرار النفسي .

وعلى ضوء الفروق الإحصائية التي سجلتها الدراسة الميدانية بين إجابات الطلبة العراقيين في التكيف الاجتماعي حسب الحالة الزوجية ، يتضح لنا أن الطلبة غير المتزوجين تغلب عليهم مشاعر الاغتراب وعدم الاستقرار النفسي ، وقلة التوافق الأكاديمي والاجتماعي والنفسي ، نتيجة ألافتقاد إلى الجو الأسري والابتعاد عن أفراد الأسرة والأصدقاء في الوطن ، على العكس من الطلبة المتزوجين الذين سجلوا درجات أعلى من التوافق النفسي والاجتماعي داخل المجتمع المصري ، وهو ما يؤكد لنا صحة فرضية البحث الرابعة التي تشير إلى أن (الطلبة العراقيون غير المتزوجين اقل تكيفاً من الطلبة العراقيين المتزوجين في المجتمع المصري) .

خامساً / الفروق بين الطلبة حسب الحالة المهنية في مقياس التكيف الاجتماعي :

كشفت لنا نتائج التحليل الميداني عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة العراقيين حسب حالتهم المهنية في مقياس التكيف الاجتماعي ، ومن اجل معرفة درجة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة العاملين والطلبة العاطلين عن العمل حول مدى تكيفهم الاجتماعي في المجتمع المصري ، تم تطبيق اختبار مربع كاي ، حيث تبين لنا أن قيمة (كا^{2}) تبلغ (٣٦٦.٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) . بمعنى أن الطلبة العاطلين عن العمل اقل تكيفاً من الناحية الاجتماعية من الطلبة العاملين في المجتمع المصري .

اما بخصوص بيانات المحور الاقتصادي ومن اجل معرفة دلالة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة العاملين والطلبة العاطلين عن العمل حول مدى تكيفهم من الناحية الاقتصادية ، تم تطبيق اختبار مربع كاي ، حيث اتضح لنا أن قيمة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة حسب الحالة المهنية تبلغ (١٨٤.٧) وهي أعلى من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥) ، مما يعطي دلالة إحصائية على قلة تكيف الطلبة العاطلين عن العمل من الناحية الاقتصادية نتيجة تعرضهم لمشاكل مادية تؤثر على تكيفهم الاجتماعي في المجتمع المصري .

وحول بيانات المحور الثقافي وبغية إيجاد الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة العاملين والطلبة العاطلين عن العمل حول درجة تكيفهم الثقافي ، تم تطبيق اختبار مربع كاي ، حيث بلغت قيمة الفرق المعنوي في هذا المجال (١.٠٣) وهي اقل من القيمة الجدولية بدرجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة (٠.٠٥)، مما يعني عدم وجود فرق معنوي بين الطلبة العاملين والطلبة العاطلين عن العمل حول تأثير العوامل الثقافية على تكيفهم الاجتماعي في المجتمع المصري.

وعلى ضوء المؤشرات السابقة التي سجلتها نتائج الدراسة الميدانية بين درجات التكيف الاجتماعي بين الطلبة العاملين والطلبة العاطلين عن العمل ، اتضح لنا أن الطلبة العراقيين الذين يمارسون وظائف إدارية في العراق ويملكون دخولاً شهرية ثابتة سجلوا درجات عالية من التكيف الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع المصري مقارنة بأقرانهم من الطلبة العراقيين الذين لا يمارسون أعمالاً وظيفية تجلب لهم دخولاً شهرية ثابتة ، مما يؤكد لنا صحة فرضية البحث الخامسة التي تنص على أن (الطلبة العراقيون العاطلين عن العمل اقل تكيفاً من الطلبة العراقيين العاملين في مصر) .

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً / نتائج اختبار فرضيات الدراسة موزعة حسب متغيراتها :

١- تبين **أن** معظم الطلبة العراقيين الذين شملتهم الدراسة الميدانية يعانون من سوء التكيف الاجتماعي في المجتمع المصري ، نتيجة تعرضهم إلى مجموعة من المشاكل والصعوبات، جاءت في مقدمتها المشاكل الاقتصادية بنسبة (٧٣.٨%) ، ومن ثم المشاكل الاجتماعية بنسبة (٧٢.٧%) ، ومن بعدها المشاكل النفسية بنسبة (٦١.٨%) ، وعلى ضوء ذلك تحققت صحة فرضية البحث الرئيسية

التي تنص على أن (الطلبة العراقيين يواجهون صعوبات في التكيف الاجتماعي في المجتمع المصري) .

٢- وبخصوص درجة التكيف الاجتماعي حسب متغير الجنس ، اتضح لنا من خلال معطيات الدراسة الميدانية وجود فروق دالة إحصائياً في مقياس التكيف الاجتماعي بين الذكور والإناث ، حيث تبين لنا صحة فرضية البحث التي تنص على(أن الطالبات العراقيات اقل تكيفاً من الطلاب العراقيين في المجتمع المصري) ، وذلك نتيجة للصعوبات التي تتعرض إليها الطالبات العراقيات في التأقلم مع ثقافة وعادات وتقاليد الشعب المصري ، إضافة إلى حاجتهن المستمرة لمن يعينهن على إجراءات السفر والإقامة ومتطلبات السكن والدراسة .

٣- أكدت لنا نتائج البحث الميداني أن الطلبة العراقيين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٩-٣٠) سنة اقل تكيفاً من الطلبة العراقيين ذوي الفئات العمرية المتقدمة التي تتجاوز (٣١) سنة ، بسبب عدم تحقق جميع طموحاتها الحياتية مثل الاستقرار المادي والاستقرار الاجتماعي والحصول على وظيفة مهنية جيدة ، مقارنة بالفئات العمرية التي تجاوزت سن الثلاثين والتي تكون أكثر استقراراً من الناحية النفسية والاجتماعية بعد أن توفرت لها معظم الطموحات الحياتية . وعلى ضوء ذلك تكون الشروط قد تحققت لدينا حول صحة فرضية البحث القائلة بان (الطلبة العراقيون ذوي الفئات العمرية الشابة اقل تكيفاً من الطلبة العراقيين ذوي الفئات العمرية المتقدمة في المجتمع المصري) .

٤- أوضحت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين مجاميع الدراسة حسب الحالة الزوجية في مجال التكيف الاجتماعي ، حيث تبين أن الطلبة غير المتزوجين اقل تكيفاً لظروف الحياة السائدة في المجتمع المصري ، مقارنة بالطلبة المتزوجين . فقد أشارت إجابات الطلبة العازبين البالغ عددهم (١٢٠) طالباً ، عدم شعورهم بالراحة النفسية بسبب مشاعر الوحدة والغربة التي يواجهونها بعيداً عن وطنهم ، وشعورهم بالاغتراب والضغوط النفسية جراء عدم وجود من يعينهم على توفير متطلباتهم الحياتية في المنزل ، وهذه الضغوط النفسية تزداد حدتها مع بقاء هؤلاء الطلبة فترة طويلة في مصر ، الأمر الذي يتولد لديهم الإحساس بعدم الاستقرار والقلق ، فضلاً عن النظرة التشاؤمية إلى المستقبل والتي أظهرتها عبارات الضيق والتبرم المصبوغة بنبرة القلق والشكوى التي تحمل طابع اليأس والإحباط ، والذي ينعكس جميعاً على دراستهم الجامعية . ومثل هذه النتيجة تؤيد صحة فرضية البحث التي تنص بان (إن الطلبة العراقيون العزاب اقل تكيفاً من الطلبة العراقيين المتزوجين في المجتمع المصري).

٥- أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود فروق دالة إحصائياً بين مجاميع الدراسة حسب المتغير المهني ، إذ تبين لنا أن الطلبة العراقيين العاملين في العراق ، والذين يمتلكون دخولاً شهرية ثابتة هم أكثر تكيفاً اجتماعياً في المجتمع المصري من الطلبة العراقيين العاطلين عن العمل ، والذين يعتمدون على أسرهم في توفير مصاريف الدراسة وتلبية الحاجات المعيشية والسكنية في المجتمع المصري ، ومثل هذه الحالة تجبر معظم الطلبة العاطلين إلى السكن المشترك مع مجموعة من

الطلبة والأصدقاء ، والاستغناء عن الكثير من الحاجات الحياتية ، وذلك تقليلاً للنفقات المالية وتوفير المتطلبات المالية للدراسة وعلى ضوء ذلك تحققت صحة فرضية البحث التي تنص على أن (الطلبة العراقيون العاطلين عن العمل اقل تكيفاً من الطلبة العراقيين العاملين في مصر) .

ثانياً / التوصيات والمقترحات :

١- أظهرت الدراسة من خلال تحليل خصائص عينتها ، أن نسبة مرتفعة من الطلبة العراقيين المهاجرين إلى مصر غير المتكيفين ، يتصفون بعدد من مؤشرات الاغتراب الاجتماعي والنفسي ، فيكون من الضروري دراسة هذه المؤشرات لأنها تشكل مصدراً معوقاً للتكيف في المجتمع المصري .

٢- تقع على عاتق السفارة العراقية في مصر مسؤولية متابعة الأحوال والظروف المعيشية للأسر العراقية المقيمة في المجتمع المصري ، وبالأخص الطلبة منهم وتلبية الاحتياجات المشروعة لهم خاصة في مجالات السكن والتعليم ، علماً أن التراكم الذي يصيب هذه المجالات ، يمثل إضافة ينتفع منها المجتمع المصري نفسه .

٣- التوجيه إلى الإدارات المصرية المسؤولة عن منح تأشيرات الدخول والإقامة بتيسير معاملات الطلبة العراقيين الذين حصلوا على فرص ومنح دراسية في المؤسسات التعليمية المصرية ، فلا ضرورة لتعقيد الإجراءات وتعطيلها بما يسبب ضيقاً وحرجاً للكثير من الطلبة ، لان استقرارهم النفسي وتكيفهم ورضاهم يكفل لهم التفوق العلمي .

٤- التأكيد على المنافذ الحدودية والمطارات بضرورة التعامل اللائق مع المهاجرين والوافدين العراقيين وتسهيل عبورهم إلى داخل الأراضي المصرية ، ما داموا غير مخالفين لأنظمة البلد ويحترمون قوانينه ، وبخاصة الفئات المثقفة التي تتوافد لأغراض الدراسة والتعلم .

٥- التوجيه إلى المؤسسات الأمنية والقانونية المصرية بضرورة مراعاة القانون واحترامه ، وعدم التمييز بين المهاجر والمواطن في مجال تطبيق القانون ، وان تكون مخالفة القانون هي المعيار في محاسبة المواطنين ، وليس الجنسية أو المزاجية أو المرامي الأخرى ، صيانة لسمعة الدولة المصرية ولتطبيق القانون ، وذلك رداً على شكاوي الطلبة المهاجرين من وجود تمييز على هذا الصعيد .

٦- تبعاً لنتائج الدراسة ، فان الحالة المهنية للطلبة العراقيين تؤثر على تكيفهم الاجتماعي ، حيث وجدنا أن نسبة مرتفعة من الطلبة العاطلين عن العمل يتصفون بعدد من مؤشرات الاغتراب النفسي والاجتماعي ، نتيجة لعدم وجود مورد مالي ثابت لديهم . لذلك نجد من الضروري على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن تتكفل بتحمل أجور السفر والدراسة للطلبة العراقيين الذين ينوون إكمال دراستهم في خارج العراق تشجيعاً لهم على التفوق العلمي.

٧- تشجيع مراكز البحوث الاجتماعية والسكانية على إعداد دراسات مسحية تتبعية للطلبة والمهاجرين العراقيين إلى الخارج ، حيث باتت ظاهرة هجرة العراقيين إلى خارج القطر تشكل موضوعاً حيوياً يستدعي مزيداً من الاهتمام والبحث العلمي في حقل دراسات الهجرة متعدية الحدود وميدان دراسات التكيف الاجتماعي والثقافي .

٨- نظراً لما كشفت عنه نتائج البحث من وجود مؤشرات لليأس والإحباط النفسي لدى بعض الطلبة العراقيين في مصر ، نتيجة عدم ضمان مستقبل لهم في العراق ، فان ذلك يفرض على مؤسسات الدولة مسؤولية الاهتمام ورعاية الكفاءات العلمية والطلبة العراقيين المغتربين من خلال تبني وزارة التخطيط إعداد خطة مركزية لتعيين هؤلاء الطلبة في مختلف قطاعات الدولة العراقية ، وذلك من اجل الإفادة من خبراتهم العلمية والمهنية ، وتعزيز الثقة بالنفس لديهم ، وبان لهم في الحياة دوراً ووظيفة مهمة في النهوض بالمجتمع العراقي .

المصادر والمراجع

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ، المجلد الرابع ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص١٠٧.

(2) Webester , Noah : Webeter's New Twentieth century Dictionary of the English language , Collins world publishing co. , U.S.A , P.3.

(٣) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٦ ، ص١٦.

(٤) د. إبراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص١٧٧.

(٥) مجدي أحمد محمد عبد الله ، السلوك الاجتماعي وديناميا ته: محاولة تفسيرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ ، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٦) ناصر عبد الله أبو زيتون ، التكيف الاجتماعي للعمالة المهاجرة من الريف إلى المدينة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم البحوث والدراسات الاجتماعية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص١٢.

(7) Katharine Schuchman , Social Structure and Immigrant Identification : Impact of Race , Economic Participation , and Social participation , submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Social welfare , Adelpi University School of social work , U.S.A. , June , 1997 , P.13.

(٨) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، المجلد الثاني ، مصدر سابق ، ص١٥٨.

(9) Webester , Noah , Op .Cit , PP.22-23.

(١٠) الأمم المتحدة ، قسم الشئون الاقتصادية والاجتماعية ، المعجم الديمغرافي ، ترجمة عبد المنعم الشافعي وعبد الكريم الياس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص٧٩.

(١١) د. إبراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص٦٢٩.

(12) Stephen Castle , International Migration at the beginning of the twenty-first century : global trends and issue , International Social Science Journal , No.165, September 2000 , P.269.

(١٣) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص٢٨٩.

(14) Katharine Schuchman , Op.Cit , PP.11-12.

(١٥) علي معمر عبد المؤمن ، المتغيرات المحددة للتكيف الاجتماعي والثقافي للمهاجرين في المجتمع الليبي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٦١.

(١٦) عبد الله الخريجي و د. محمد الجوهري ، علم السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٤ ، ص٢٤٤.

(١٧) جهينة سلطان العيسى ، التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، دار العودة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٠٠.

(١٨) عبد المنعم شوقي ، مجتمع المدينة: علم الاجتماع الحضري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١٠٢-١٠٤.

(١٩) علي معمر عبد المؤمن ، مصدر سابق ، ص٢٤٥.

(٢٠) علي معمر عبد المؤمن ، مصدر سابق ، ص٦٢.

(21) Katharine Schuchman , Op.Cit , PP.13-14.

(٢٢) غريب عبد الفتاح غريب ، مقدمة في الصحة النفسية ، مطبعة المصحف الشريف ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٨٣-٨٥.

(٢٣) علي معمر عبد المؤمن ، مصدر سابق ، ص٦٥.

(٢٤) عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد ، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين في الوطن العربي : النظرية والممارسة ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٦٣.

(٢٥) علي معمر عبد المؤمن ، مصدر سابق ، ص٦٦.

(٢٦) محي الدين صابر ، التغير الحضاري وتنمية المجتمع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص١٥٤.

(٢٧) محي الدين صابر ، مصدر سابق ، ص١٤٩-١٥٢.

(٢٨) عبد الإله أبو عياش وأسحق يعقوب القطب ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص٢٠٥.

(٢٩) انظر: د. معن خليل عمر ، مناهج البحث في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥.

(٣٠) عزيز حنا داؤد ومجموعة باحثين ، مناهج البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص٧٢.

References

(1) Majd Al-Din Muhammad bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi, Al-Muhit Dictionary, Volume Four, Dar Al-Fikr, Beirut, 1983, p. 107.

(2) Webester , Noah : Webeter's New Twentieth century Dictionary of the English language , Collins world publishing co. , U.S.A, P.3.

(3) Dr. Muhammad Atef Ghaith, Dictionary of Sociology, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, 2006, p. 16.

(4) Dr. Ibrahim Madkour, Dictionary of Social Sciences, General Egyptian Book Authority, Cairo, 1975, p. 177.

(5) Magdy Ahmed Mohamed Abdullah, Social Behavior and Its Dynamics: An Explanatory Attempt, Dar Al-Marefa Al-Jami'iyya, Alexandria, 1996, pp. 226-227.

(6) Nasser Abdullah Abu Zaitoun, Social adaptation of migrant workers from the countryside to the city, a master's thesis submitted to the Department of Research and Social Studies, Institute of Arab Research and Studies, Cairo, 2001, p. 12.

(7) Katharine Schuchman , Social Structure and Immigrant Identification : Impact of Race , Economic Participation , and Social participation , submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Social welfare , Adelpi University School of social work , U.S.A. , June , 1997 , p.13.

(8) Majd Al-Din Muhammad bin Ya`qub Al-Fayrouz Abadi, Al-Muheet Dictionary, Volume Two, previous source, p. 158.

(9) Webster, Noah, Op.Cit, PP.22-23.

(10) United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Demographic Dictionary, translated by Abdel Moneim El Shafei and Abdel Karim Elias, Arab Book House, Cairo, 1967, p. 79.

(11) d. Ibrahim Madkour, Dictionary of Social Sciences, previous source, p. 629.

(12) Stephen Castle, International Migration at the beginning of the twenty-first century: global trends and issue, International Social Science Journal, No.165, September 2000, p.269.

(13) Dr. Muhammad Atef Ghaith, Dictionary of Sociology, previous source, p. 289.

(14) Katharine Schuchman, Op.Cit, PP.11-12.

(15) Ali Muammar Abdel Moamen, The Determining Variables of the Social and Cultural Adaptation of Migrants in Libyan Society, unpublished Ph.D. thesis, Institute of Arab Research and Studies, Cairo, 2005, p. 61.

(16) Abdullah Al-Khuraiji and Dr. Mohamed El-Gohary, Demographics, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, 1994, p. 244.

(17) Juhayna Sultan Al-Issa, Modernization in Contemporary Qatari Society, Dar Al-Awda for Publishing and Distribution, Beirut, 1979, p. 100.

(18) Abdel Moneim Shawqi, City Society: Urban Sociology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1981, pp. 102-104.

(19) Ali Muammar Abdul-Momen, previous source, p. 245.

(20) Ali Muammar Abdul-Momen, previous source, p. 62.

(21) Katharine Schuchman, Op.Cit, PP.13-14.

(22) Gharib Abdel-Fattah Gharib, Introduction to Mental Health, Al-Mushaf Al-Sharif Press, Cairo, 1994, pp. 83-85.

(23) Ali Muammar Abdul-Momin, previous source, p. 65.
(24) Abdel Hamid Abdel Mohsen Abdel Hamid, Social Service in the Field of Elderly Care in the Arab World: Theory and Practice, Nahdat Al Sharq Library, Cairo, undated, p. 63.
(25) Ali Muammar Abdul-Momin, a previous source, p. 66.
(26) Mohi El-Din Saber, Civilizational Change and Community Development, Dar Al-Maaref, Cairo, 1962, p. 154.
(27) Mohieddin Saber, previous source, pp. 149-152.
(28) Abd al-Ilah Abu Ayyash and Ishaq Yaqoub al-Qutb, Contemporary Trends in Urban Studies, Agency for Publications, Kuwait, 1980, p. 205.
(29) See: Dr. Maan Khalil Omar, Research Methods in Sociology, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, 2005.
(30) Aziz Hanna Daoud and a group of researchers, Research Methods in Behavioral Sciences, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1991, p. 72.

ملحق (١)

نموذج مقياس التكيف الاجتماعي

(مشكلات التكيف الاجتماعي للطلبة العراقيين المهاجرين إلى مصر)

- دراسة ميدانية في مدينة القاهرة-

عزيزي الطالب – عزيزتي الطالبة :-

يروم الباحث إجراء دراسة علمية للتعرف على أهم الصعوبات والمشاكل التي تعترض حياة الطلبة العراقيين الدارسين في المؤسسات التعليمية المصرية ، وتحول دون تكيفهم داخل المجتمع المصري ، عليه نرجو الإجابة بشكل موضوعي ودقيق على الأسئلة الواردة في هذا الاستبيان ، خدمة لأغراض البحث العلمي ، ولا داعي لذكر الاسم . مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم .

مدرس : احمد عبدالعزيز

أولاً :- البيانات الأولية /

١- العمر – ( )

٢- الجنس – ذكر ( ) أنثى ( )

٣- الحالة الزوجية – أعزب ( ) متزوج ( )

٤- الحالة المهنية – يعمل ( ) لا يعمل ( )

ثانياً :- البيانات الأساسية / ضع علامة ( ) في المكان الذي يناسب رأيك أمام الفقرة :-

س١/ ما هي أهم المشكلات الاجتماعية التي تعرقل تكيفك في المجتمع المصري :-

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق
١-	التخوف من المجتمع المصري بسبب تكون صورة سلبية نحوه مثل النصب والاحتيال .			
٢-	أواجه صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع المواطنين المصريين			
٣-	أعاني من مضايقات الشباب المصري .			
٤-	الانقطاع عن الروابط والعلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء .			
٥-	غالبية المصريين الذين اعرفهم لا يحترمون خصوصياتي			
٦-	علمتني التجربة أن المصريين قليلو الوفاء .			
٧-	لا يشاركني المصريين مناسباتي الاجتماعية .			
٨-	يمنعني المصريين من المشاركة في مناسباتهم الاجتماعية .			
٩-	لا أتمتع بالتقدير والاحترام في مصر .			
١٠-	أعاني من مضايقات أجهزة الأمن والشرطة المصرية .			
١١-	أتعرض إلى صعوبات في الحصول على تأشيرات السفر والإقامة .			
١٢-	يوجد تمييز بين العراقيين والمصريين في تطبيق القانون .			

١٣-	يوجد تمييز في معاملة الأساتذة المصريين للطلبة العراقيين .			
١٤-	أعاني من صعوبات في تكوين صداقات مع الطلبة العرب .			
١٥-	أتعرض للمشاكل أحياناً مع الجيران وأصحاب الشقق السكنية .			

س٢/ ما هي أهم المشكلات الاقتصادية التي تعرقل تكيفك في المجتمع المصري ؟

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق
١-	أعاني من صعوبة الحصول على السكن المناسب بسبب ارتفاع إيجارات الشقق في مصر			
٢-	أسعار السلع والمواد الضرورية في السوق المصرية لا تناسب مواردي المالية			
٣-	تكاليف المعيشة في مصر غالية			
٤-	الخدمات الصحية والعلاجية غالية في مصر			
٥-	الخدمات الأساسية غير متاحة بيسر في مكان إقامتي			
٦-	أجور الدراسة في المعهد غالية وتؤثر على مواردي المالية			
٧-	أواجه صعوبة في توفر وسائل النقل والمواصلات بأجور مناسبة			
٨-	التعامل المادي في الجوانب العلمية ومعاملات الأساتذة للطلبة العراقيين			
٩-	لا أتمكن من ممارسة هواياتي المفضلة لعدم توفر متطلباتها			
١٠-	أواجه صعوبة في توفير الظروف الملائمة لسكن عائلتي في مصر			
١١-	صعوبة ظروفي المالية تجبرني على العمل في مصر			
١٢-	غلاء وسائل الاتصالات والهواتف المحمولة في مصر تؤثر علي مادياً			
١٣-	أتعرض إلى الابتزاز والاستغلال المادي عند انجاز معاملاتي الرسمية			
١٤-	يستغلني المصريون مادياً عند شرائي للحاجات الضرورية			
١٥-	لا يوجد احد يساعدني في حالة تعرضي للازمة المالية			

س٣/ ما هي أهم المشكلات الثقافية التي تعرقل تكيفك في المجتمع المصري ؟

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق
١-	اختلاف في اللهجة عند التخاطب مع المصريين			
٢-	هناك صعوبات في تعلم عادات وتقاليد المجتمع المصري			
٣-	لا يتقبل المصريون عاداتي وتقاليدي الاجتماعية			
٤-	لا أمارس طقوسي الدينية بحرية مطلقة			
٥-	لا استمع إلى البرامج الإذاعية والثقافية المصرية			
٦-	النشاطات الثقافية غير متاحة في مصر			
٧-	لا استطيع ارتداء الأزياء السائدة في مصر			
٨-	هناك صعوبات تتعلق بنمط التعليم الجامعي المصري واختلافه عن التعليم في العراق			
٩-	لا يستطيع أفراد عائلتي التأقلم مع ثقافة وتقاليد المجتمع المصري			
١٠-	صعوبة التكيف مع الأطعمة والأكلات الشعبية المصرية واختلافها عن الأطعمة والأكلات العراقية حيث تجبرني على ممارسة الطبخ المنزلي			

س٤/ ما هي أهم المشكلات النفسية التي تعرقل تكيفك في المجتمع المصري ؟

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق
١-	الحياة في مصر وظروف المعيشة تؤثر علي نفسياً			
٢-	سببت لي إقامتي في مصر المشاكل النفسية والعصبية			
٣-	أعاني من القلق النفسي بسبب الوحدة والغربة			

٤-	أعاني من وقت الفراغ			
٥-	لا اشعر بالراحة النفسية في الدراسة بسبب مضايقات الطلبة			
٦-	غياب العلاقة الودية بيني وبين أساتذة المعهد			
٧-	لا اشعر بالراحة النفسية في مكان سكني بسبب السكن المشترك			
٨-	لا أتمتع بالأمن النفسي والراحة بسبب خطورة الحياة في مصر			
٩-	الطقس في مصر يؤثر علي نفسياً ولا يناسب صحتي			
١٠-	أعاني أحياناً من اليأس والإحباط وعدم الثقة بمستقبلي الدراسي			